

الثقافة

AL-THAQAFa

العدد ١٨ - شارع الكريشي بأبوظبي - الناحية - طبقات رقم ١٩٩٩

العدد السادس

١٨ - العدد ١٨ - ٧ فبراير سنة ١٩٩٩

العدد السادس

المفهرس

صفحة	مقدمة	صفحة
١	٢٤	١
٢	٢٥	٢
٣	٢٨	٣
٤	٣١	٤
٥	٣٢	٥
٦	٣٣	٦
٧	٣٤	٧
٨	٣٥	٨
٩	٣٦	٩
١٠	٣٧	١٠
١١	٣٨	١١
١٢	٣٩	١٢
١٣	٤٠	١٣
١٤	٤١	١٤
١٥	٤٢	١٥
١٦	٤٣	١٦
١٧	٤٤	١٧
١٨	٤٥	١٨
١٩	٤٦	١٩
٢٠	٤٧	٢٠
٢١	٤٨	٢١
٢٢	٤٩	٢٢
٢٣	٥٠	٢٣
٢٤	٥١	٢٤
٢٥	٥٢	٢٥
٢٦	٥٣	٢٦
٢٧	٥٤	٢٧
٢٨	٥٥	٢٨
٢٩	٥٦	٢٩
٣٠	٥٧	٣٠
٣١	٥٨	٣١
٣٢	٥٩	٣٢
٣٣	٦٠	٣٣
٣٤	٦١	٣٤
٣٥	٦٢	٣٥
٣٦	٦٣	٣٦
٣٧	٦٤	٣٧
٣٨	٦٥	٣٨
٣٩	٦٦	٣٩
٤٠	٦٧	٤٠
٤١	٦٨	٤١
٤٢	٦٩	٤٢
٤٣	٧٠	٤٣
٤٤	٧١	٤٤
٤٥	٧٢	٤٥
٤٦	٧٣	٤٦
٤٧	٧٤	٤٧
٤٨	٧٥	٤٨
٤٩	٧٦	٤٩
٥٠	٧٧	٥٠
٥١	٧٨	٥١
٥٢	٧٩	٥٢
٥٣	٨٠	٥٣
٥٤	٨١	٥٤
٥٥	٨٢	٥٥
٥٦	٨٣	٥٦
٥٧	٨٤	٥٧
٥٨	٨٥	٥٨
٥٩	٨٦	٥٩
٦٠	٨٧	٦٠
٦١	٨٨	٦١
٦٢	٨٩	٦٢
٦٣	٩٠	٦٣
٦٤	٩١	٦٤
٦٥	٩٢	٦٥
٦٦	٩٣	٦٦
٦٧	٩٤	٦٧
٦٨	٩٥	٦٨
٦٩	٩٦	٦٩
٧٠	٩٧	٧٠
٧١	٩٨	٧١
٧٢	٩٩	٧٢
٧٣	١٠٠	٧٣
٧٤	١٠١	٧٤
٧٥	١٠٢	٧٥
٧٦	١٠٣	٧٦
٧٧	١٠٤	٧٧
٧٨	١٠٥	٧٨
٧٩	١٠٦	٧٩
٨٠	١٠٧	٨٠
٨١	١٠٨	٨١
٨٢	١٠٩	٨٢
٨٣	١١٠	٨٣
٨٤	١١١	٨٤
٨٥	١١٢	٨٥
٨٦	١١٣	٨٦
٨٧	١١٤	٨٧
٨٨	١١٥	٨٨
٨٩	١١٦	٨٩
٩٠	١١٧	٩٠
٩١	١١٨	٩١
٩٢	١١٩	٩٢
٩٣	١٢٠	٩٣
٩٤	١٢١	٩٤
٩٥	١٢٢	٩٥
٩٦	١٢٣	٩٦
٩٧	١٢٤	٩٧
٩٨	١٢٥	٩٨
٩٩	١٢٦	٩٩
١٠٠	١٢٧	١٠٠
١٠١	١٢٨	١٠١
١٠٢	١٢٩	١٠٢
١٠٣	١٣٠	١٠٣
١٠٤	١٣١	١٠٤
١٠٥	١٣٢	١٠٥
١٠٦	١٣٣	١٠٦
١٠٧	١٣٤	١٠٧
١٠٨	١٣٥	١٠٨
١٠٩	١٣٦	١٠٩
١١٠	١٣٧	١١٠
١١١	١٣٨	١١١
١١٢	١٣٩	١١٢
١١٣	١٤٠	١١٣
١١٤	١٤١	١١٤
١١٥	١٤٢	١١٥
١١٦	١٤٣	١١٦
١١٧	١٤٤	١١٧
١١٨	١٤٥	١١٨
١١٩	١٤٦	١١٩
١٢٠	١٤٧	١٢٠
١٢١	١٤٨	١٢١
١٢٢	١٤٩	١٢٢
١٢٣	١٥٠	١٢٣
١٢٤	١٥١	١٢٤
١٢٥	١٥٢	١٢٥
١٢٦	١٥٣	١٢٦
١٢٧	١٥٤	١٢٧
١٢٨	١٥٥	١٢٨
١٢٩	١٥٦	١٢٩
١٣٠	١٥٧	١٣٠
١٣١	١٥٨	١٣١
١٣٢	١٥٩	١٣٢
١٣٣	١٦٠	١٣٣
١٣٤	١٦١	١٣٤
١٣٥	١٦٢	١٣٥
١٣٦	١٦٣	١٣٦
١٣٧	١٦٤	١٣٧
١٣٨	١٦٥	١٣٨
١٣٩	١٦٦	١٣٩
١٤٠	١٦٧	١٤٠
١٤١	١٦٨	١٤١
١٤٢	١٦٩	١٤٢
١٤٣	١٧٠	١٤٣
١٤٤	١٧١	١٤٤
١٤٥	١٧٢	١٤٥
١٤٦	١٧٣	١٤٦
١٤٧	١٧٤	١٤٧
١٤٨	١٧٥	١٤٨
١٤٩	١٧٦	١٤٩
١٥٠	١٧٧	١٥٠
١٥١	١٧٨	١٥١
١٥٢	١٧٩	١٥٢
١٥٣	١٨٠	١٥٣
١٥٤	١٨١	١٥٤
١٥٥	١٨٢	١٥٥
١٥٦	١٨٣	١٥٦
١٥٧	١٨٤	١٥٧
١٥٨	١٨٥	١٥٨
١٥٩	١٨٦	١٥٩
١٦٠	١٨٧	١٦٠
١٦١	١٨٨	١٦١
١٦٢	١٨٩	١٦٢
١٦٣	١٩٠	١٦٣
١٦٤	١٩١	١٦٤
١٦٥	١٩٢	١٦٥
١٦٦	١٩٣	١٦٦
١٦٧	١٩٤	١٦٧
١٦٨	١٩٥	١٦٨
١٦٩	١٩٦	١٦٩
١٧٠	١٩٧	١٧٠
١٧١	١٩٨	١٧١
١٧٢	١٩٩	١٧٢
١٧٣	٢٠٠	١٧٣
١٧٤	٢٠١	١٧٤
١٧٥	٢٠٢	١٧٥
١٧٦	٢٠٣	١٧٦
١٧٧	٢٠٤	١٧٧
١٧٨	٢٠٥	١٧٨
١٧٩	٢٠٦	١٧٩
١٨٠	٢٠٧	١٨٠
١٨١	٢٠٨	١٨١
١٨٢	٢٠٩	١٨٢
١٨٣	٢١٠	١٨٣
١٨٤	٢١١	١٨٤
١٨٥	٢١٢	١٨٥
١٨٦	٢١٣	١٨٦
١٨٧	٢١٤	١٨٧
١٨٨	٢١٥	١٨٨
١٨٩	٢١٦	١٨٩
١٩٠	٢١٧	١٩٠
١٩١	٢١٨	١٩١
١٩٢	٢١٩	١٩٢
١٩٣	٢٢٠	١٩٣
١٩٤	٢٢١	١٩٤
١٩٥	٢٢٢	١٩٥
١٩٦	٢٢٣	١٩٦
١٩٧	٢٢٤	١٩٧
١٩٨	٢٢٥	١٩٨
١٩٩	٢٢٦	١٩٩
٢٠٠	٢٢٧	٢٠٠
٢٠١	٢٢٨	٢٠١
٢٠٢	٢٢٩	٢٠٢
٢٠٣	٢٣٠	٢٠٣
٢٠٤	٢٣١	٢٠٤
٢٠٥	٢٣٢	٢٠٥
٢٠٦	٢٣٣	٢٠٦
٢٠٧	٢٣٤	٢٠٧
٢٠٨	٢٣٥	٢٠٨
٢٠٩	٢٣٦	٢٠٩
٢١٠	٢٣٧	٢١٠
٢١١	٢٣٨	٢١١
٢١٢	٢٣٩	٢١٢
٢١٣	٢٤٠	٢١٣
٢١٤	٢٤١	٢١٤
٢١٥	٢٤٢	٢١٥
٢١٦	٢٤٣	٢١٦
٢١٧	٢٤٤	٢١٧
٢١٨	٢٤٥	٢١٨
٢١٩	٢٤٦	٢١٩
٢٢٠	٢٤٧	٢٢٠
٢٢١	٢٤٨	٢٢١
٢٢٢	٢٤٩	٢٢٢
٢٢٣	٢٥٠	٢٢٣
٢٢٤	٢٥١	٢٢٤
٢٢٥	٢٥٢	٢٢٥
٢٢٦	٢٥٣	٢٢٦
٢٢٧	٢٥٤	٢٢٧
٢٢٨	٢٥٥	٢٢٨
٢٢٩	٢٥٦	٢٢٩
٢٣٠	٢٥٧	٢٣٠
٢٣١	٢٥٨	٢٣١
٢٣٢	٢٥٩	٢٣٢
٢٣٣	٢٦٠	٢٣٣
٢٣٤	٢٦١	٢٣٤
٢٣٥	٢٦٢	٢٣٥
٢٣٦	٢٦٣	٢٣٦
٢٣٧	٢٦٤	٢٣٧
٢٣٨	٢٦٥	٢٣٨
٢٣٩	٢٦٦	٢٣٩
٢٤٠	٢٦٧	٢٤٠
٢٤١	٢٦٨	٢٤١
٢٤٢	٢٦٩	٢٤٢
٢٤٣	٢٧٠	٢٤٣
٢٤٤	٢٧١	٢٤٤
٢٤٥	٢٧٢	٢٤٥
٢٤٦	٢٧٣	٢٤٦
٢٤٧	٢٧٤	٢٤٧
٢٤٨	٢٧٥	٢٤٨
٢٤٩	٢٧٦	٢٤٩
٢٥٠	٢٧٧	٢٥٠
٢٥١	٢٧٨	٢٥١
٢٥٢	٢٧٩	٢٥٢
٢٥٣	٢٨٠	٢٥٣
٢٥٤	٢٨١	٢٥٤
٢٥٥	٢٨٢	٢٥٥
٢٥٦	٢٨٣	٢٥٦
٢٥٧	٢٨٤	٢٥٧
٢٥٨	٢٨٥	٢٥٨
٢٥٩	٢٨٦	٢٥٩
٢٦٠	٢٨٧	٢٦٠
٢٦١	٢٨٨	٢٦١
٢٦٢	٢٨٩	٢٦٢
٢٦٣	٢٩٠	٢٦٣
٢٦٤	٢٩١	٢٦٤
٢٦٥	٢٩٢	٢٦٥
٢٦٦	٢٩٣	٢٦٦
٢٦٧	٢٩٤	٢٦٧
٢٦٨	٢٩٥	٢٦٨
٢٦٩	٢٩٦	٢٦٩
٢٧٠	٢٩٧	٢٧٠
٢٧١	٢٩٨	٢٧١
٢٧٢	٢٩٩	٢٧٢
٢٧٣	٣٠٠	٢٧٣
٢٧٤	٣٠١	٢٧٤
٢٧٥	٣٠٢	٢٧٥
٢٧٦	٣٠٣	٢٧٦
٢٧٧	٣٠٤	٢٧٧
٢٧٨	٣٠٥	٢٧٨
٢٧٩	٣٠٦	٢٧٩
٢٨٠	٣٠٧	٢٨٠
٢٨١	٣٠٨	٢٨١
٢٨٢	٣٠٩	٢٨٢
٢٨٣	٣١٠	٢٨٣
٢٨٤	٣١١	٢٨٤
٢٨٥	٣١٢	٢٨٥
٢٨٦	٣١٣	٢٨٦
٢٨٧	٣١٤	٢٨٧
٢٨٨	٣١٥	٢٨٨
٢٨٩	٣١٦	٢٨٩
٢٩٠	٣١٧	٢٩٠
٢٩١	٣١٨	٢٩١
٢٩٢	٣١٩	٢٩٢
٢٩٣	٣٢٠	٢٩٣
٢٩٤	٣٢١	٢٩٤
٢٩٥	٣٢٢	٢٩٥
٢٩٦	٣٢٣	٢٩٦
٢٩٧	٣٢٤	٢٩٧
٢٩٨	٣٢٥	٢٩٨
٢٩٩	٣٢٦	٢٩٩
٣٠٠	٣٢٧	٣٠٠
٣٠١	٣٢٨	٣٠١
٣٠٢	٣٢٩	٣٠٢
٣٠٣	٣٣٠	٣٠٣
٣٠٤	٣٣١	٣٠٤
٣٠٥	٣٣٢	٣٠٥
٣٠٦	٣٣٣	٣٠٦
٣٠٧	٣٣٤	٣٠٧
٣٠٨	٣٣٥	٣٠٨
٣٠٩	٣٣٦	٣٠٩
٣١٠	٣٣٧	٣١٠
٣١١	٣٣٨	٣١١
٣١٢	٣٣٩	٣١٢
٣١٣	٣٤٠	٣١٣
٣١٤	٣٤١	٣١٤
٣١٥	٣٤٢	٣١٥
٣١٦	٣٤٣	٣١٦
٣١٧	٣٤٤	٣١٧
٣١٨	٣٤٥	٣١٨
٣١٩	٣٤٦	٣١٩
٣٢٠	٣٤٧	٣٢٠
٣٢١	٣٤٨	٣٢١
٣٢٢	٣٤٩	٣٢٢

فليس مقياس القوة لقمة من الخبز يحتاج إليها الرجل الفقير فتركها الرجل الغني لأنه آمن على ماله في بيته ، بل مقياس القوة أن يهجم ذلك الفقير على خزانة ذلك الغني ثم ينظر ماذا فعل وماذا هم فاعلون ؟

أما إذا استغلف القلعة التي لا حاجة بالعمى إليها فليس من الحق أن نسمي ذلك انتصاراً للفقير على الغني والمجروح على السليم والضعيف على الاستغناء .

هذه « قبرص » مثلاً ، فلتستعمل دولة من الدول الطفلة أن تسوق إليها بلوحة واحدة مساق الشهيد والانتصار إلى كات القوة في جيبها كي تستد حبس السكان .

وهذه تونس ، وعقد كورسكا ، وهذه نواح الأرض في كل مكان . ملكت بعب عنها الدكتاتوريون وبخسبوسيا في المطالب الرسمية والوسائل الأبراهيمية إلى كتيوا قارب ٢٢

لا يسمرون ، ولن يحاربوا الحرب من أجل شيء من هذه الأسباب إلا أن يكون ذلك باسم الشعب . مسألة أن تعين السياسة الخاصة ، ويوم أن يحقق اليوم الأخير .

وعلى حق ما قاله الدكتور يوسف حنكل حين قال إنه فرنسا وبريطانيا خسرتا لهما بعد مؤتمر ميونيخ ١٩٣٨ . ذلك من كرهها الدولي لضعف ، وإن السيادة الأوربية انقلبت من أيديهما إلى أيدي هتلر وموسوليني في هذه الأيام ؟ الحق فيها تقريره وتقديره الحوادث بما على قبض ذلك : الحق أن الولايات المتحدة دخلت في الميدان بعد مؤتمر ميونيخ إلى جانب الانجليز والفرنسيين ، وذلك قوة تحسب لها الحساب الأول في ميزان السياسة العالمية .

والحق أن بولونيا أعرفت عن الألمان إلى جانب الروس والفرنسيين .

ولكن هل من الحق أن مسألة « السوديت » كانت مسألة صراع بين الدكتاتورية والديمقراطية ؟

هل كان مدفع الحكم يحور النزاع بين هتلر ومخبرين أو بين هتلر ودلاوية ؟ كلا ولا ريب .

إنما كان محور الخلاف الاستيلاء على أرض السوديت الجاورة لبلاد الألمان . فلو كانت فرنسا موضع ألمانيا لاجعت مثل هذا التحليل ، ولو كانت ألمانيا موضع فرنسا لقتلت مثل هذا القتل . فالسؤال هنا مسألة الموقع لأمالة الذهب التي يجري عليه الحكم في بلاد هؤلاء أو هؤلاء . وبوكيداً لهذا الرأي نقول : لم يهجم ألمانيا على البليجك أو هولندا ولا بقول على الأراض والبروت ، في سبيل الطفلة والبصعرات ؟ ؟

إذا كانت المسألة مسألة الموازنة بين قوة الحكومات الطفلة وقوة الحكومات الديمقراطية فما هو موقف الترجيح بين القوتين ،

لماذا لم يهجم ألمانيا بحرية للطفلة مستعمراتها الضائعة التي استولت عليها الأمم الغريبة ولا تزال تستولي عليها ؟ إذا كلن الدكتاتوريون أقوى من الديمقراطيين فلماذا لا يأخذون مستعمراتهم بقوة يهيمون بها هذا القليل ؟ إنهم لا يجمعون زهداً ولا توقعاً للمعادنات ، وإنهم يجتهدون أشد الحاجة إلى المستعمرات التي في أيدي البقول الديمقراطية الكبرى أو الصغرى .

ولذا أسجماوا قاصداً يجمعون سبب واحد لأن تأتي أن يفتح العقل الإنساني سبباً غيره في النهاية ، وذلك أنهم أصعب من الديمقراطيين ، وأهمهم يحتضون الزواج الذي يستحقه بريطانيا العظمى وفرنسا والولايات المتحدة أن تحوش من أجل الحرب وتنفق من أجل السلام .

كان في حقيقة انتشار النوع من الديمقراطية على نوع
من الكثاورية ، ولعل حجة العير في هذا الباب أن هنري
وموسوليني لم يحصرا حتى اليوم على الماء مجلس النواب
ولا فواين الانتخاب ، لأنها بعد أن الكثاورية تغير
شعاعه من الديمقراطية إلى تيسر في هذا الزمان ولو إلى حين .

إن القياض الصحيح لذهب من مذاهب الحكم هو
سلامة العالم على يديه أو سلامة الأمة التي تختص به في
وجه العالم .

على هذين الأمرين يحكم الكثاورية بالفتح فما تراه
من المظاهر أو توقعه من المستقبل القريب ؟

لما نلأمة العالم خستنا من مصائب الكثاورية أنها
تستمر من زود الشعوب كلها وجهود العالمين كلهم في
السلامة . هذه الملايين - بل ملايين الملايين -
التي لها الأيدي كل عام على النار والحديد أو من آثار
الكثاورية لا تحيط به إسان .

وأما سلامة الأمم فلا تخال أحداً زاعم أن الأمن على
مسير آسيا وإفريقيا أعظم وأضمن من الأمن على مصر
وبطانيا العظمى وفرنسا والولايات المتحدة ، ولو نسب
القتال عدداً ولا نقول بعد سنوات فصل أو طوالت .

وزد على هذا لعمدة الأمن على الحياة والأمن على الحرية ،
وما نتمكن لأرجحان في طرأ أحد إلا أن تكون حياته
وحرته من سقط الفاع .

وعندما أن شيوع التفرط للديمقراطية في الآونة
الحاضرة إنما هي من غلبة العدد على الصدة ، أو من غلبة
السواد على قوى الرأي ، أو من وجود أمس كثيرين في
الأمم لا يجيبهم أن ينفقوا حرية التفكير لأنهم لا يملكون

والحق أن رومانيا تخلصت بعد ميونيخ من « كودرونو »
وأصحابه ، وهم حزب هنري الأمة الرومانية .

والحق أن حكومة دلاوية انصرفت على خصوصها من
الأحزاب الرسمية بعد ذلك المؤتمر ، وأنها علفت من
أفلاكها في البحر الأبيض المتوسط ، ثم تكن تخلف
فيه قلب ذلك .

والحق أن أهم الدعاى تنحصر اليوم من كلى تحتاج
بالله الكثاوريون ، ولا تنحصر لهم إلا الخلية والأخلاق .

هذا هو الحق من غاش المؤتمر المزعوم ، وسفرى جد
اليوم من نتائج أنه كان الباقوس الذي سبى الكثاورية
إلى المائتين ، إن كان ينش شيئاً من الأتقاء .

وأكد أقول إن حرية من الحروب في الدنيا قد حيا
وحديتها ، ثم تلبس بن أمة مقيمة وأمة حرة .
النصر فيها للأحرار على القيد .

ولا يجزئنا في هذا أن نعود إلى الحرب العظمى ونرى
كيف كانت الحرية للحكومات الكثاورية من الجانبين ،
حتى جاب الحلفاء المنتصرون .

ولا يجزئنا في هذا أن نعود إلى حرب البلقان
والألبان وهو أكبر القواد ومنه حلفاء كثيرين من
ملوك الأوربيين .

بل نعود إلى اليونان ومهميون القوس ، وإلى
العرب ومهميون الرومان ، وإلى الرومان ومهميون
القارة الحديثة ، وإلى الانجليز ومهميون الاسبان .

بل نعود إلى نيمورلث وهو بحارب بأأس متلعوين
والجيش في القتال ، أهلكوا قتلوا الحرية وسبقوا رانجون إلى
الفتح أو المجهوم .

عالمهم كله لا يرض لنا في كونه انصاراً ولحداً إلا

ما تقدم وما تأخر فيهم من بدلات العاقبة والخسوع والتحقن والانتقام .

فلهذا كانت حالة خاصة في أمر خاصة لها تلويح خاص ومطلب خاص ، لا مشابهة بينها وبين الأمر الأخرى في شيء من ذلك . ولا موضع للعلاقة بين فصائله ككتاورية وفصائل الديمقراطية على النحو الذي يترتب في بعض الآراء .

ولله الديمقراطية عيوبها ولا خلافت . ولكن أن هو العدل الإنساني المعصوم من العيوب ؟ أليس من مزايا الديمقراطية أنك تتحدث في ظلها عن عيوبها ؟ فمن ذا الذي يتحدث عن عيوب النازية في ألمانيا أو عيوب الشيوعية في الجمهوريات السوفياتية ؟ وكيف تنق عيوب لا تحصر على الإشارة إليها ذاتها ؟ وكيف تنفذ أمر من موقفيها الجائحة إلا بعد أن يرى من يراها ؟

أما العيوب التي نرى في الديمقراطية حالة بارزة لأسباب متنوعة . كانت الحوادث التي تخصها مسوومة قبل سافة السياق ليسبق في شوطه ثم يموت ... أما الديمقراطية فهي فرصة الانسانية في الارتقاء من المهل إلى العروة ، ومن الخضوع للأمر إلى الحرية الرشيدة ، ومن الفرد الذي لا قيمة له في القبيلة إلى الفرد الذي له القيمة الكبرى في الحياة . وحسبنا قرأ وشهادة أن العالم قد ارتقى في ثلاثمائة سنة خلال قرن واحد ما لم يكن له ارتقاء في مئات القرون . فمن قال إنها ذات عيوب وسيشت ، فمن ذا الذي قال إن الانسانية تتعثر اليوم ولا تحل في سيج التقدم والارتقاء ؟؟ خير لنا أن نشعر ضلالتنا من أن نهدمها وهي أنفس ما نحتاجه من الحضارة ، لأن الحضارة قائمة على غلبة الروح وحياة الفكر ، ولا أمان على هذين في حكم الاستبداد .

عباس محمود العفار

التفكير عنه حتى بأسوأ في صياح الجربة فيه ، ولا يجنبهم أن يقلعوا الشكرانية لأنهم لم يجدوها قبل أن يلقوها ، ولا ينهيه أن يندرسوا ولا أن يبحثوا ولا أن يخالطوا بين البعثات والمسابقات ، ولا بين العدايات والمواقف ، كما يجنبهم الرقص والتهليل والسر في التواكف والعصاف والمعدون وإطلاق الفرائز المخصصة غير حتى .

وأجعل المهمل أن تستمع هنا في مصر شيئاً يجنون للملح ويطلبون سيادة الشباب من أجل ذلك ، وهم لم يقرأوا شيئاً للملح ولا عرفوا رأيه في السيادة السياسية ، ولا تعرفوا أنه يخطر في كتفه أن يشتغل بالرأي السياسي وجل لم يبلغ الثلاثين .

فالحكامة «معدة» لا موجه فيها عند هؤلاء الأحرار للبحث ولا لتبصر في المواقف ، أو من حكم حتى ميدان السيادة كالحكم حتى ميدان الحبس وعما لا يشعرون والأعراض . وشعرب بعد ذلك في ميدان الحبس وعما لا يشعرون وتطعن الحمرات ، فإن خطف هؤلاء ، والسياسة في جانب الشكين ثمرة «بناحية» لا في جانب العريس والعروس والمختلطين ، وعظام المجتمع وعظام البيوت .

لقد ظهرت النازية في ألمانيا لأسباب خاصة بها في تاريخها الجيد وتاريخها القريب .

منظوم العروسية والاختطاع والولايات المتفرقة كانت له القلة على الحكم الألماني إلى ما قبل ستين معقودة ، ثم بلغت قدسية الحكومة عدم أي حجة بعد أن تطلعت أمم المفكرين والفلاسفة والمادة بينهم بحكومة عليا تجمع سائر الحكومات في دولة واحدة ، ثم تمكنت هذه الزعة بما كان ولا يزال من الحكمين عدم لبعضهم البعض ورثة القواد والضيابط ، ثم جاءت الفرقة في الحرب العظمى فأجبت



فعلقت فيها دهنًا :

- سبحان الله ! أهو أيضًا قد أصبح مرة من

فروع الـ «سور» ؟ !

فأشمت وقلت :

- هم ، إن مهمتك في جداري شاقة كما ترى !

فلأشمت - ولم تنفج أساروي - ولم تغادر وجهي

ظلّ اللقي القاتم - ولم أستطع أن أرى أمام ضميري هذا

الوقوف القامص - فقلت معلقة كالخفاط لتعسى :

- وبعد؟ ما العمل ؟

فقلت الفتاة ساحرة :

- بالهول الخاطب ! وبالمدحاجة العلية : إن هذه

الأكذوبة من غير شك مرة لن تنفجر !

فلمن لها مؤنة :

- أنسفرن أيضًا ؟

فقلت :

أرأيت العذرة - إن أراك مهمومًا لغير أمر يستوجب

هم - فقد كنت عليك كثر من كثر

فقلت لها في من الحفاء :

أبي يهمني الآن كذبتك حتى ، إنما الهم هذا

الوقوف الذي وضعتني فيه -

فقطعت حينها :

- أي مؤنة ؟

فقلت :

- إن أراها أكذوبة طريفة وألمة لطيلة !

فقلت لها وكأني أنبئ نفسي :

- ليس لي مع الأصف الحق أن أراها كذبتك -

إنما هي حقيقة واقعة ، وواجب محنوم ، وعبء ثَقِيل ، كذب

على أن أحده فوق منكبي حتى تخرج أفلاسي !

فقلت وهي تنظر إلى كسبي وورقي ومنكبي الفارق

في غلام السكان :

- هم ، إن حيائك حبر ملق على طهرتك أمرت

ذهب الشاب ، ولم أجرد على إخباره بلأ حلفت

ومضت الأيام - وناء البعاد ، وحسرت الفتاة لمضالها

متجهما - فأبدرت العلة وأشمت

- هم - فقد كنت عليك كثر من كثر

فقلت لها في من الحفاء :

- أبي يهمني الآن كذبتك حتى ، إنما الهم هذا

الوقوف الذي وضعتني فيه -

فقطعت حينها :

- أي مؤنة ؟

فقلت :

- إن أراها أكذوبة طريفة وألمة لطيلة !

فقلت لها وكأني أنبئ نفسي :

- ليس لي مع الأصف الحق أن أراها كذبتك -

إنما هي حقيقة واقعة ، وواجب محنوم ، وعبء ثَقِيل ، كذب

على أن أحده فوق منكبي حتى تخرج أفلاسي !

فقلت وهي تنظر إلى كسبي وورقي ومنكبي الفارق

في غلام السكان :

- هم ، إن حيائك حبر ملق على طهرتك أمرت

فأما رقت خذلة. ثم رقت رأسها وقالت كالخاتمة انفسها :
- اليس لي أنت أخطئ في معامل عيسى بمنطقة
لا يقع عليها إيمان ؟ إلى أشعر بشيء است أفري مبلغ
فهناك إله ، إن المرأة وحدها بقوم . لا بد للمرأة من
أن تحق شيئا من زوجها . قد يكون سواراً من الذهب
تشر به خلعة . وقد تكون ذكري من ذكريات ماض
عزوة . وقد تكون فكرة سيلة أو صحيفة تؤمن بها
ولا يحب أن يترك أحداً فيها . إن إجناس اليوم هو
من هذا القبيل . إنه يراق لك رأسه ويملك وآرائ
التي أفضى بها إليك ، وسيماني التي تباين فيها معاشرون
الفكر . كل هذا يلبي أن يوضع في صندوق من صندوق
الحلى . ليس له غير هذا حين ، أحدهم في الآخر مملوك ...

أن تميز به إلى آخر المرحلة . لكن ... لماذا أنت
تواها كذلك ؟

قلت منكراً :

- است أفري . وقد الميتها أنت : إلى أحرمت أن
أسير هكذا . وهل أمك أم أحرمة القار . لك قد
خلقت لتعيشي حياتك . وأما قد خلقت لأعيشي حياة
فكرة . فأنا لست أرى الشمس والماء . ولكنني أرى
الفكرة التي تحرك وجودي كما تحرك اليه القطار . فكيف
أولئك القوم . ما أنت لديهم إلا كوة من كرات
« الشمس » يغرف بها في الغد . فأت جرة خربة هذه
الكوة . أما أنا « قصير » في هذه منضخ لغايته
حيث في كفه ، لا يطلقني منها حتى ينهي العمل .
فقلت على مهل ، كأنها تلمل هارالي :

- هذا صحيح ... لكن ...

وعدت إلى نفسي . وذكرته ما كان يلمل بالها
ذلك . فأرعت أقول لها :
- لكن ، أخبرني أنت : لماذا أحببت من خطيتك
والتي هي تون المني في ...

فعد إلى شفيتها الانتقام وقالت :

- ينبغي أن أريح صبرك العبد وأقول لك إن أمر
زوارتي يجب أن يظل بيننا سرأ حقيقاً ، وأما أنت وجدنا
فقلت لها :

- أظن أنك ترجين صبري بهذا الكلام ؟

فطرت إلى ملياً :

- أو إلى حقيقة أرتكب خطيئة من الخطايا ؟

فقلت لها على الفور :

- نعم ، وأريد أن تتركيني معك فيها .

فقلت :

- أو أخطأنا بهذا السر خطيئة ؟

فقلت :

- ليس لنا أن نحكي عن خطيتك سرأ .

أخبرت ملياً ولم أحر جواباً . مهما يكن من أمر فإن
الفتاة تلمس موضع المرح . وقد كنت أعمل هذا
توضع في الحجاب عليها . أما وقد رأته وعرفته وأتوقع
ألا يكون لها أي تأثير . هو بيننا الصلة ، فكيف أستطيع
التي في كمال الأمر به ؟ هي أن من أجنبية أخرى
أحب أن أهم تفكير المرأة وأن أخدم إرادتها وأن أفي
لها على هذا الخيال الخليل الذي يحب دائماً أن يحيط به
الأشياء . إن ملامح من السكون . ولا تجعل الصلة
التي بينهما . وما دام الخليلات سجوداً في أوقات
مختلفة ، فلا تفرض أيها النسبة إلى حدائق متصلاً .
ولكن الفتاة التفت إلى قائم :

- هناك مع ذلك أمر يحسن أن أسألك إليه .

فطرت إليها قائماً :

- ما هو ؟

فقلت في علو :

- سوف يدعوك الضرورة خطيئة إلى دوتها أو إلى

مشاهدة « التيس » حيث يذهبك إلى ، فقل أن يدو

عليك ...

— لا يا سيدتي . بل إنها قد استطاعت أن تترك
إليك قوامك .

فصاحت فها دحمة إصرامي وخشوعي وقد فوجئت
بها لأول مرة . ومضت أما أقول :

— ألا تملكين ؟

فكانت في صوت أحسست في يامله لمعلمة مستورة
وارتجاء حقيقياً :

— أما إني لي عليك تأثير ...

فأسرعت قائلاً :

— سي . لقد حاولت أن تعلمني « السكتية »

وأن تهبط لي إلى ملاعب « التليس » . وأن تلجئني
إلى تجميل دور من أدوار « السبا » . كل هذا في متى

تجني فصر . أرأيت مقدار نجاحك ؟

فصاحت لصحاً ملولاً رقيقاً : امترج رايته اللطيف
وجلس الأنيق الممست من الغرابة . ثم قالت :

— لو كنت أكون صانع في متى ؟

فقلت في الفور :

— لست ألتج بواحد نجاح ...

غير أني ذكرت كلمة قول خطيئها لي إنما تحزنك .

« آريس » في ثلاث ليال . وإنها فكلفت على مطالعة
كثي كلها . وأن هذه القراءة ، مهما كان الباعث لها ،

تعتبر تقدماً على كل حال ، وخطوة في طريق الوصول
بالنفس إلى سرية أسمى . وأردت أن أستوثق من هذا

الأمر ، فسانتها في ذلك ، فتبر وجهها قليلاً ، ثم ملكت
عسها وقالت :

— من أخذك أني قرأت كل هذا ؟

فقلت لها :

— خطيئك .

فكانت لي وهي تخذ إلى البصر :

— أبو صدقة ؟

ثم أصبح الباقي . ولم ألقى مير . وسحت مبيعة
ووت في المكان :

— أنها الفتاة . أنها الأكمة : لن أصبح لهذا العث
أن تبتد إلى أحد من هذا . إنك من غير شك تعيشين

وتلعبين ، وأنا الذي أحسنت الفطن ضمر فك ، وأسيف
عليه كل ما استطعت من اعتراضات مالية .

فأجر وجه الفتاة وقالت في راحة العليل الذي لم يقطن
إلى ذنبه :

— ما الذي حدث معي ؟ ما الذي أغصيك ؟

فحدثت إليها البصر نهشاً :

— هي . ألا تروين ؟

فكانت :

— أنتهي بالعث والفت ؟

فكانت وقد ريفت في الكلام :

— وماذا أجي طلبك إلى أن أسف ؟ فإني أرى
تدعني إليك خطيئك ؟ أنتلين رجلاً ساعلي حليقاً

جعل ذلك ؟ إن ما تشاهدونه في « السبا » لا يبري أن
يؤثر في عبادك لحقائق الأشياء . ولا أن يفسد من تقديرك

للأمور . إنك أنتها الأكمة ما زلت واقعة تحت تأثير مالك
التلفه . وما زلت أساءة تلك السخاء : « السبا » و « التليس »

و « السبا » هم الذين يلودون خطوئك في الحياة .

فكانت لي نظرة كلها غلب ، لست أسكر أنها أثرت
في ليلي . وقالت :

— أهذا رأيك في ؟

فهاكتت وغت :

— نعم ، مع أسق التدبيرة ؟

فكانت :

— كنت أسميك استبد أن ريراني السابقة قد استطاعت
أن ترفض إليك زوجة .

فقلت لها في غير مغالاة :

الباردة قد كادت وأن تاتي العارم قد اشتدني إليه .
فلقت من بين شفتيها بصوت كالقوس :

— وداعاً !

ولم ترد على تلك اللكينة شيئاً . وتناولت قفازها
وجعلت تنزع أحاديها به عن يدي . ثم قالت :

— وأشكرك !

ومضت إلى الباب . واحتضت كما يحتضن الشبح .

وتبعته كما يذهب الحلم ...

نوفيس الحكيم

محمود — سارع اليك من بعد التلاميذ لما كانا أصدقاء
هذا لك من أمه وهو سمعت من الكتاب التي أنشأتها في الليل
دلت معاني الأحرار .

ش .

ثم أود علناً أعيب . لم أرى فكرك ملياً في الأمر
ثم قلت الفتاة في جد وعزم :

— استمر أيها الأكله ! لكه انجلي لي الأمر : أنت

وما يظهر لي قد بلغت غايته . إن حبيبك يعتقد في
أني حال أنك تغرب وأنت تغربين . فأنا أنك فلا خدمت
حبيبك وتعاليك عليه . وأدخلت في روده كينياً هذا
الاعتقاد ، فهو يحتاج على طريقتك ، وإما أنك حقيقة قد
تعبت وتوقفت الأدب ، فذلك عينا ولم تنس لك من حاجة
إلى زيارتي . سمحي لي إذن أن أحييك وأن أشكرك
تشريفك هذا للكتاب وأن ... أودعك :

ف نظرت الفتاة إلى وجهي لحظة ، ورددت الحدي في
ملاحي والغرم في عيني ، ولحظت من حركة أحدها عنها
إلى كني وورق ومشاغل الفكرية . وسمعت كل صغى

تابع الشيطان

سمط اللاكلى
في شرح أمالي القالي
لأبي عبيد الله البكري

الرواية للعامة إلى أمالي الكتاب العظيم
رونالد شو

وجعل تواتها التوزة الأمريكية الشهيرة .

وقد قام بترجمتها الأستاذ

محمد هاشم الخامس

للمر من عمدة الزرية لثبات في أمالي شاتي

تطلب من جميع الكتابات الشهيرة ، وثمن النسخة

شراء قروش صاغة هذا أجرة البريد

وقد عليه الأستاذ عبد العزيز البيبي الأستاذ
الأدب العربي بجامعة فليكونا بالهند . وهي ينضه
والعالمين عليه ، وهو يقع في نحو ١١٥٠ صفحة من
القطع الكبير في ثلاثة أجزاء . عضوولة أعلامه
وأبياته وقربه بالسطر الكامل . وظل من لحنة
التأليف والترجمة والنشر — ومن الكتابات الشهيرة
وثمنه ٧٠ قرشاً صاغة خلاص أجرة البريد .

في عالم الزوايا للأستاذ شفيق جبري

ولكنه لما لفتا وترعيا ، وذات الحياء وخبرها ،
سجد لرجال العلم في ماضيه وحاضره ، الذين اخترعوا
الأعداد ، وقسوا العوالم ، وأصابهم العذاب في سبيل حبه
للحقيقة ، سجد لقولا ، أصناف الآلهة واستغفروهم من ذنوبه .
عني أنه رأى أن القريرة التي دفعته في مهبه إلى الواقع
بالأدب لم تنته ولم تجده ، فقد صاحب اليونانيين في طلائع
الدراسة ، وعرف كيف علموا البشر العلم والحال ، وهؤلاء
فكرهم من « الزومة » ، فشهد كيف أوجلت المقصود على العالم ،
وحتى اليوم من هذا كله بقيت في نفسه حسرة على

ذلك العلم ، لأنه شعر بعد أن كبر أن العلوم الرياضية
في الحقيقة هي التي تجعلنا نعلم الأشياء ، وأن يجعل لنا
الحياة ، ونحن نأخذ الأشياء كأنا نأخذ الأشياء ، كأننا نأخذ الأشياء
الغرائب كقولنا مثل العلويل ، يصنع لها دوى وهي خاوية .
وكأنني بعد أن أحس هذا الاحساس في كبره ، قد
أراد أن يتلافى ما فات في مهبه ، فأنتسب في أدبه الصافي
بالمعنى الذي أوحته في مقادير عوده ، فزج خطوط الهندسة
بخطوط الطبيعة ، وألف بين قواعد الأرض وقواعد
الثلثات ، فخلق لهذا العالم الجانف مئلاوة ، وطلعه الدنيا
الحرة ، لساناً ، فأنسى بين الأدب والعلم .

فبدلاً من أن يعطي في وجه الحقيقة ، كان يصح
لحقه في باب « يونانية » في بارز بأن عزج أحداث الألف
والسلاج لأحداث الثلثات .

فتج هذا الرغبي مرة وفكرة ، وبعد قليل من الصمت
جاءني مقبلة عينا ، في غير خلق ومهارة شكلاً هندسياً ،
أراد أن يكون مثلاً مقابلي السابق ، ثم المسموع وعرض
هذا الشكل على غير « أناقول » وقال له :

أفليس من حنين غير بعيد بين أدبنا وبين أدب
الفرجة . والعرض الذي أدى إليه في أشباه عظم
التقاسبات ، إنما هو الوقوف على الأساليب التي اعتقد أنها
قد أتت في قوة أدبنا وفي حقها ، فلا تزال الأهم للفتن
بعضها عن بعض ، ومن طرقي أدبنا في القديم والحديث
عزج كيف تمارج الثقافة ، وليس آثار هذا التمارج .
فمن أساليب فريق من أدبنا الفرجة ، لاستنفاة روح
العلم في أذهانهم ، ولا ضرب لتلك مثلاً :

ذات ذلك يوم بين « أناقول » والي « وبين يميني »
في المدرسة أعادت شتي ، وقد أفكر كما الوقت شتي وبين
لكل واحد منهما أن يخط فيه إما الاحتمال ، وإما
إما الاحتمال في العلم ، فصار « أناقول » أدباً
ولكنه ندم ، عد أن أصبح فكره ، حتى هذا الاحتمال ،
قد رأى أن الأدب إذا انفصل عن العلم كان أجيوب ،
لأن العلم إنما هو مادة الأدب ، وأن العلم إذا انفصل عن
الأدب كان شيئاً على الطبع ، فمر معقول . بيد أن أمثال
هذه الخطوط لم تحسب وهذه التلخيص في أول مرة ، فبدلاً
من أن تستبكر رؤية شكل هندسي حباً لتطلع فيه ، كان
يخذه الخوف من رؤية هذا الشكل ، وتنفق حواسه ،
قد كان مثلاً يحصل رؤية دائرية ، ولكنه كيف كان
يستطيع أن يحصل رؤية دائرية أو مخروطية ؟ كيف كان
يستطيع أن يتخاطب هذا العالم الكليل الخائف ، علم الزوايا
المتلاق بالثبوت ، على حين كان يجد في الأدب أشكالاً عظيمة
والأنا متباعدة ، كان يجد فيه بين فترة وفرة حيوانات
وأهبارا وظلمات وأحلاماً ، كان يجد فيه خبزا عزيراً
على الشعراء ، وظلالا ينجح في النساء من الجمال .

— أَرَأَيْتَ هَذَا ؟

— نعم ، هذا مثلك !

— إنه لثلث ، وإنه زمر حجابي !

ثم خطَّ بين ساقى هذا الثلث في شيء من الهدوء ، وفي شيء من الحسرة ، ذاهباً من قاعدة خطوط موازية لهذه القاعدة ، وكانت هذه الخطوط تقصر كلما دنت من رأس الثلث ، وثلاً خطَّها جميعاً وقال :

— خمس سنين ... عشر سنين ... اثنا عشرة ... ثلاث عشرة ... أربع عشرة ... خمس عشرة ... ست عشرة سنة ... أَرَأَيْتَ كيف تقصر وكيف تنحني ، وبعد قليل من الزددة ، متى رأس الثلث بطرف قدمه وقال : سبع عشرة سنة ، يقضى الإنسان ، وهنا الحاجة ! أَيْفَ « أُنْثَوِل » على تركه الفلسفة ، فإن هذه الفلسفة قد تكون ماذية في أمية ، فذا أكثر العلوم في هذا الأدب على الحياة ، وعلى طولها وقصرها ، وما وجد « أُنْثَوِل » تنبيهاً محسوساً بصورة ، قد استلهمنا منها هذه الخطوط التي تقصر من قاعدة الثلث المتساوي الموزون وتنتهي في رأسه ، فإن الإنسان إذا وقت بجهه على هذا الثلث ورأى هذه الخطوط كيف تقصر كلما دنت من الرأس ، أدرك أن أيمته تقصر كلما دنت من خاتمة حياته ، حتى إذا مسَّت الخطوط رأس الثلث غابت فيه كاتيب الحياة في ظلمات الأرض !

وكبحاً إلى الأشكال الهندسية في تمثيل فطر الحياة ، فقد خاض إليها في تمثيل نسة الأبناء ، فسمع ما يقوله أحد أشخاص روايته « تاييس » لراغب « ديلوس » ، وقد سبَّاه عن السبب الذي من أجله يحرم نفسه طيبات الدنيا : « أبها الغريب ! إلى لا أحرم نفسي شيئاً من الطيبات ، وإنني لأختر ، بالاهتمام إلى تحطير من الحياة أرضي به بعض الرضى ، ولذا توخيت صحة الكلام فلسفي في الدنيا حياة حسنة ولا حياة سيئة ، لأشئ ، شرب أو تعيب في ذاته ، ولا شيء ، جلد أو غير جلد ، لذيذ أو أليم ، صالح أو فاسد ،

وإنما الرجل هو الذي يجعل صفاته الأشياء كما يجعل الملح ملحاً للأكل .

« الأشياء ، الواحدة لها مظاهر متفاوتة ، فإن أهرام « متفلسف » تلوح في مقلع الشمس كأنها شكل مخروط يصط على ضياء ودهى ، وفي منورها تلوح كأنها في السماء الليلية مثل أسود اللون ، ولكن من الذي ينفذ فكره إلى ما ذهبت العميقة ، أنت تفتني بأنك أنكر الظواهر ، على حين أن الظواهر إنما هي الخلفان الوحيدة التي أعترف بها ، فالشمس تظهر لي مضيئة ولكني أجعل عليها ، أنا أنظر ، وأنت أنت الشار تحرق ، ولكني لا أعرف كيف تحرق ، ولماذا تحرق ... »

ولم يستثن « أنثول » بالمتلزمة وحدتها في تقرير أزمته السببية التي يلبس منها الثلث في كل شيء ، فله استبان « الراب » ، حتى لم تحتج الأشكال الهندسية ، فها أوجسته الراب وأوامها ، وانظر في كلامه على مجازين الأحب كيف يحل اللون :

« هذا أفهمكم العالمين من حيث الفلسفة ، صحيحة مثل أفكاركم ، إليهم يمشرون العالم الخارجي بحسب الصور التي تركز فيها ، وهذا ما تظنه نحن معاشير العقلاء على وجه الضبط ، فإن العالم يتعكس إليهم على غير الصورة التي تتعكس فيها إلينا ، فنقول : إن الصورة التي تأتينا من هذا العالم صحيحة ، وإن الصورة التي تأتينا من غير صحبة ، وفي الحقيقة أننا لا نجد صورة صحيحة على وجه الإطلاق أو غير صحيحة على وجه الإطلاق ، فصورهم صحيحة في ظنهم ، وصورتنا صحيحة في نظرنا ، فجمع هذه القصة :

صعدت ذات يوم امرأة مستوية في بستان من البساتين امرأة مجذبة ، فقالت لها :

« إلى أجدك حتى في تخيلات الطبيعة على النحو الذي تتخلته ، لمحيث لك أن تكوني مخلوقة لأنك لتجعلن لكل الصور بطلاً ضحاً وأقداماً وروؤساً مستطيلة ، دقيقة ، وتبدلين كل الخطوط المنقنية فتجعلها منحنية » .

وإن تجلب رجل الطبيعة والمعادن غلباء الفلك وحلب الزمان ، وزناً لا يقل من وزن لطائف الأدب ، وعلى الرغم من أنه بالشعر كان يجمع « نوبتون » قوى كل شيء ، ولقد كان يوزن « فونير » نظام الشعر في العالم عموماً من أحسن مناولي مجده .

وباراجندا إلى عصر من عصور أولاد العربي وجدنا أن الأدب لم يفصل عن العلم ، لقد كان الخوض في كل من من العلوم من لوازم الثقافة في عصر الحافظ ، فقد كان الأدباء أمثال أبي حنيفة والأصمعي وعلم لهما يكتبون في موضوعات شتى ، كالخيل والنبات وغيرها ، فاطلاق الكاتب على مجرى من العلوم دون الانحصار على الأدب وبمده كان أمراً لا مندوحة عنه ، وقد أشار إلى هذا ابن خلدون في « باب الكاتب » وذكر العلوم التي يختص بها الكاتب كالفقه في مساحة الأرض وجمع الفلك والحساب ، والثقل والأصناف والاربع .

في عصرنا الحديث ، على نحو ما قال « فروب » تتجلف في الأدب ، يتغير الشعر ، يتغير الروح الفنى في هذه الأمور ، وكان « ران » شعر شعوراً قوياً بصورة تصديق رئيسة التسويج ، ودموا الحاضر إلى ثقافة العبرة . وقد احتج « سبسر » في عصره على انخفاض شأن العلم ، وجاهد في سبيل إصلاح التربية ، وبلغ منه أن قال : إلى الفن نفسه ، الفن الحقيقي ، من على العلم ، وإن العلم عبث تحت الفن . وإن الفن يستخرج بعض ملكات لا يستطيع أن يعطيها القوة والعمل إلا العلم وحده ، وبلغ في هذا الداء فقال : إن العلم عبث شعر ، فإنه يجترع لرحل القاص يتابع الأدب اللغوى ، التي لا يحررها الجاهل ، ويكتشف لها في مرافقة الطبيعة أساساً جديدة تجمع بين العلم وعلى الأحرار ، وأرضي الخلق إذا هو شاعر ، أفلا يكون الشعر في قطرة الماء ، أو في زكام التلع أو في الصخر المنكسر ، إلا إذا عبرنا هذه المشاهد كلها تعريفاً فيه أنواع الاستعارات ؟

تلك لها المرأة الهداة على سبيل التهجى ، إنك أنت التي تشبهين الطبيعة ، فإن سيرتك السوية تملأ أن الشجر إنساناً مستقيماً لأنها تعلمه هكذا مستقيماً . وإن كثر شيء ، إلا هو مستقيم سواء أكل حراماً منك أم باطلاً منك ، إن سبيلك الشجر متعينة ، هذه من الحقيقة ، طلت إلا مرآة خديعة ! »

تتلك لها المرأة السوية : « إنك لا تعرف أحداً ، أنا أنت أيها المرأة الخديعة ، إنك تصوري الرجال والأشياء في صور مدحك » . وقد اشتد الحذل بينهما شرقي أنساء ذلك مهين من مقال لها :

« يا صديقتي » : أنا على صواب وهي خطأ في وقت واحد ، إنك تعكسات الصور حسب ما هي الصياء ، فالشكل الذي يأتيناك إنما هي أشكال مضبوطة صمما فنتسبها شكلها صحيحة ، والمرأة كشجرة توريث في الدنيا عاصي عن صورتها ، ومع هذا فإنها صحيحة لأن الطبيعة نفسها فلا يعرف أحد وجهها الحقيقي ، ومن سبيلها لا وجه لها إلا في الوفا التي تنكس هذه الطبيعة ، تنكس أيها عزيز أن لا تقول الواحد ثنائية : إنك جنة ، لأن الأشياء لا تنكس على كل واحد من شكلها أمكلاً واحداً .

لم يكن « أمول فرانس » وحده يلهو في أوه يصير من الروح الفنى ، فقد تم « فونير » معلوم كلها من دون أن يتعمق في أي من كان . وقد فهم كل هذه العلوم بفضل صفة المرأة ، لا شك في أنه كان يقع في الغنى ، وكان يقرأ بعض الفلاس السوفيين ، وأدى بعض الاختراعات ، واستقر من أمثال البحر اللطاف في رؤوس الطبال ، ولم يؤمن حاشية من لواء ، وكبرت ، ولكنه لم يزل على هام الثقافة والحداثة في تلك العصور فكرة التي أصبحت حاشية العام الأول ، وهي اليوم ليست بصاحبة هذا المقام ، كان « فونير » يحاول أن يستغل الشربة متوقفاً على الفلاس ،

مَارِي وَب

أحب شخصية بين قصصيات انجلترا المعاصرة



ماري وب في صمد

تقصيهم دون اللين ، ووشوا قصصهم بذائع أوصاف
الطبيعة « ماري وب » التي ونحت أطلال الصور للربيع في
مقابلة شروشر .

وقعت « ماري وب » في بعض قرى ساطعة شروشر على
مطربة من جنوب ويلز سنة ١٨٨١ . وقد انجذرت أسرعا
من أصل ويلزي ، وكان أبوها طبيبا حسن الحال ، كان هو
وزوجه موضع حمة أهل القرية ، فلما اكتمل استقلاله عن

حب الانجليز بلادهم حبا لا يقل عن حب الفرنسيين
أو الألمان أو الإيطاليين أو أي قوم آخرين أو ملابهم ،
ولكن طريقة الانجليز في التعبير عن ذلك الحب تختلف
طريقة سواهم ، فأنهم لا يفيضون كما يفيض الأعدب الايطالي
أو الفرنسي مثلا فتعجبه الوطن تعجبا جريما ، ولا يفيضون
بالصراخ في الحروب ، رغم ما أحب لانجليز من صديقي
الشرق والغرب ، وفي الزمان والبر ، وعلى سبيل المثال
الانجليز والشعر السياسي والتعاون يتفرع انجليز
بما هي الايطاليون مثلا خارج الدولة الروسية ، ولا يحلم
الأعدب الانجليز من ذلك الشعر الحري أو السياسي أو
القومي ولكنه قليل متفرق .

إنما يظهر حب الانجليز لبلادهم ويجعل في أوسمه على
سورة ودعة متواضعة ، من مع ذلك أسمى شعورا وأغنى
تألقا وأسمى دلالة ، انك في حشفتهم لتطاهر الطبيعة
الانجليزية وتصورهم لخصائص الريف الانجليزية ، فالحب
الانجليزي يعني في الشعر والشرح نجات عظم من الاحتقان ،
ويحتل منزلة رفيعة ، والطبيعة أوسع أبواب القول في الشعر
الانجليزي ، وإليها يرجع كل شاعر أشقائه هموم الحياة ، أو
تأيت آثمة ، أو انهيار مثل القليل ، في غير غير الطبيعة
مفرغا ، ولا غير وصف عاشقها عزاء ، ومن أحكم
قصص انجلترا المعاصرة ، الذين اتهموا الريف سرحا

إذا طُفَّت في جروب القرية مع رائد من ذواتها تشير إلى كل شخص من أوتكك الربيعين ونحوه. عوصمه من قصصها.

ومما زاد ماري رهافة شعور وحس للعبيبة وعطفاً على الأحياء ، حرصاً أساسياً في سماعها فاعلمها عن الحركة وهي التي تستفرق تشطباً ودياً ، ومثلت طريق الخرش ومبدأ علوية محرومة من لقاء الناس والخروج والزهر ، اللهم إلا الخش والفس في التلعة في الأصابع الصاحبة ، والطلع إلى الراج ثم ويتر الجيلة وديانها وأشجارها وحولها المتعد إلى الألف البعيد .

في هذا الوجه المست شعور الله تيفلاً وفكروها لتعباً وسلباً الطبيعة ونجداً ، فبدأت في عابها عده في حقا فاعلمها نظم الشعر وتكبي للقلات تكوئي بها تسلياً من الميتة ، ولم تكن قد طفت إلى القصة في تلك الأوقات . فكانت من أوائل من نشرته ، وكانت بحروفها " بوع السور " ولم تعلق القصة بعدها . وخلاصة قصتها كانت : أن الإمبراطور بالعبيبة هو سبيل السوء الصحيحة ، وهذا أيضاً جماع الفلسفة التي يمكن استخلاصها من قصتها . وقد بلغت حتى تلك القصة درجة عالية من السكول ، حتى إلى الشاعرين والامثال استأذنها في نشر القصة منها أو ثلاث في ديوان عمار من الشعر الحديث أصغر .

ولم تكن ماري في طموحها وسامها — رغم ميلها إلى الأدب — بالشعراء أم أنها أو الشجيرة عن أساليب حورهم ، بل كانت تشارك في شاعرها الشديق في أصابعهم ومسابقات عيظهم ، وكثيراً ما كانت تطرح حلات القليل والاستعراض من إموتها الحبة التي كانوا يصغرونها ، كما كانت تدور في عيد الفيلاد تورع المدنا على أطفال الجيرة ، وكما أنها بعد القطاعها من المدرسة توات

حسن العشرة ، وحس الخير ، وعمل البر ، وهي لمعالي ورثتها عنها أختها " ماري وب " التي كانت تخبها حباً ناعاً ، كما ورتت عن أبيها عنه الأب ، فقد كان ينظم الشعر القلافي في الأعياد والمناسبات ، وقلة استه في ذلك . ولم تزل طفلة لامية ، وتلفت علومها في الدار على يد مربية ، ثم في المدرسة ، وكانت طفلة على الفرض أشد إقبالاً لعمدة للفت والأدب حسنة .

وكانت تحب قصص شكسبير فوق كل ما تعدها ، كما قرأت في ضوئها أشعار شعير مفاطعها " هاريس " المجموعة في ديوان صغير يدعى " العلام شرويش " . فكان هذان هما الشاعران الأكرام في تربية شاعرتهما . أما في عالم القصة فقد كانت تبحر أشد الإحباب قصص مأسرها ماري ، وبه أثر كثير من قصصها ، والأحزاب من أختها . أعلنت إلى إحدى قصصها بعد استماعها . هذا في أبيها طلك حبيب ملود مراد الأجل . ساء في أختها حبيب محمد حبيب حبيب على حسن الشعر بلطف .

ومما عدا هذه الرواية الجمعية السوء ، وذلك توسط البور اللامع لم تبق للشكات ومنح أهل المصالح والبول ، وأرب ماري الحياة الرعية المحيطة بها أهم الأمر ، حتى بعد تلك البيئة الرعية في شرويش مائة حياتها زوجاً وجداً

كانت ماري مائة طفلة البية مرعبة الشعور متوقفة الحركة مستوقفة النشاط ، وكانت متذقون لها تحب الأشجار والأزهار حينما تهب سكرة وتخرج إلى الحقول لتجلس في الأعشاب توافق تنفع البراعم ، وقد طلق هذا الحب للزهور إحدى ميزات قصصها الرائعة ، كما كانت تفيض عطفاً على الطيور من ضم وقر وتحمل وطيور ، وهذه ميزة أخرى من مزاياها في قصصها ، كما كانت على شديد حيائها عنة للزيف كتحته منهم أصدقاء كثيرين ، وقد صورت أصدقاءها منهم في قصصها أدق تصوير . وكانت فيما بعد

لعلم إختونها حتى أفضتها العلة عن ذلك .

ولما بلغت ماري الحادية والثلاثين قابلت شاماً من أبناء شرويش قد نال درجته الجامعية واحترف التدريس وتولى فيها الحب وزوجاً ، وطلا صبيين في سن الجامعة التي لم تكن ماري تطلق فيهما وإن تقبل أواها في سفرها بين بلد من بلدانها . وفازت ماري في حياتها الزوجية التي ولدت حين عشرين سنة ، بأول سعادة ، وإلى زوجها أعدت أولى روايتها وأخزاها . وعقب زواجها مباشرة التفت إلى القصة ، ولم تكن قد ماتت بعد ، وإنما كانت متفرقة إلى الشعر قربة من حين إلى آخر ، وكانت عسا القلفة قد بدأت واستقرت بالزواج والتفت إلى السطح في هدوء ووقوف تسمع حلقه وتسمع كثره .

وكانت حياتها الزوجية هادئة ساكنة حواء من التقلبات ، إلا أنه بقي لدى زوجها شيء من الحيرة في الحرب الكبرى ؛ فقد شعرت ماري إلى ذلك الحين بخل ما شعر به كل امرئ زعيم القلوب إلى الإقتضا واستشعاع ، وقد رأته ماري حرجية بها إلى ثلاثة من إخوانها انخرطوا في حلتكها وقاتلوا انخرطوا ، كما أصابت زوجها عسماً ، حتى اضطر إلى التحول من مسكنها الجبل إلى آخر مسكنه ، وأجيراً اضطررت ماري إلى أطوار الغم حاداً ، ولم يكن قد مضى عليها حتى بدأ ربح ما ، ومما ولدت زوجها في كتب قوتها ، فكانا يصفان مكر كل صباح فيجعدان زهور يصفقهما وكفها وتعلمها ماري متى أميال إلى سوق الحجة فتقول بعداً رات يومها وتعود في الماء لم تكسب أكثر من ثلثات تدغل الأصابع . ولكنها تعود معتبة راضية ، مضطحة بتعودها بقله الفعل من أجل الحياة . متنبطة بتعارفها المعاية في تلك التجارة ، تلك الصلابة التي تجلبها في قصيدتها « يوم السوق » وانفلتت منها مادة لبعض قصصها .

وعمران ما تحسنت حالها ، حتى استطاع أن يبتئها بيتاً جميلاً جديد « كوخ البيرج » . وفيما عدا تلك الفترة الدائرة كانت حياة ماري كقديم القول رغبة وادعة ، فتألم لها أن تتوافر على الكتابة كما تحب ، وقد كانت إذا تخطت إليها أكتت عليها بحسنة محب . تنكب في الدواوين للقطار وحيا واليا القصة ، وكانت أفكارها تسابق قلمها ، وكانت كلما أشرت في الكتابة كان كتابتها أجزء . استطاعت في سنوات معدودة أن تخرج عدداً طويلاً من القصص المسككة ، وكل منها تقدم على سابقتها جودة وإحكاماً أطراد .

تكون قصص « ماري وب » جيداً في الرشد في إقليم شرويش . في السطر المتأخرة والقصبة المتأخرة ، وتصور في تلك التي ست فيها ماري مع قومها والأشخاص الذين عرفهم ماري في سفرها ، ولذلك قصصها جيداً في الحكمة . في تلك السطور كانت تصمم صبراً ، فيها زواجر من التبرير ، وفيها زواجر الأولى مع طاهر عفيف مستقيم جسد . وبين الزوج التي حدث عن دخل غير مختص من أحد الحادس أو كليهما ، يسر في النهاية إلى السطر ، وتطلع للوادة في قنات الحب التي التهم العقب ، من الحادس ما كانت تطفه في نفسها في صدر شملها من الإخلاص والفاء وقصد الخير وعلم جرا .

في كانت الأشخاص في روايتها هم هم لم يتجددوا والسا تراهم وقد تطوخوا : زلوا في غلبة الكتابة على بحر الزمن وضوحاً ، وزاوت شخصياتهم قوة ، وزاوت الكتابة مصداً في تصوريهم وتعليقهم . وصحبات كل قصة . فباجة بأوصاف الطيب المتج . ومن القصص من يبدأ الفصل من فصول قصته بوصف المظهر التي سيكون مسرحاً للواقع . ثم يفلل القلمية معه ذلك إطلائاً عاماً ، ويثقف على سرد والمجرات . أما « ماري وب »

الاستماع منذ سنين ، وقد ذهب إلى أخذ كُتبانٍ ،
قرأته في عيد الميلاد مشهد من نلال بكلي عويلى ،
فبكروا لك على ذلك ألف شكر ... وسأظل وأبداً المخلص ؟
« ستالي ولندون » .

ولست تقتصر قيمة هذا الكتاب على مكانة كاتبه
السياسية ، بل له قيمة الأدبية الكبرى ، لأن ذلك الوزير
قد عرف شجته للأدب ، وبصره بالقد ، مثلاً عرف
بالشعر السياسي .

فازت «مارى وب» بالتقدير من المارقين ، ولكن طلي
بهما إغراس الجمهور من كتبها التي لم يكن يباع فيها
ما يتجاوز ألف نسخة ، وطلبت بحبها ما يقابل حيلة انتقاد
كتابها من النقد السطحي النائم عن القلة ، البعد عن
الحقيقة ، فذات ذلك عليها حتى تحوت عن العلم قصتها
التي كانت اجتازت لها بهذا أمد في القديم ، هو القصد
النال للعلم الحديث لا تهاوا ، وكانت وقتئذٍ مسر
بشؤون في ربيعها على رسالته بصحة منها . أ

رحلت القلة تاركة وكان لسوء الاستقبال الذي ناله
روايتها « ريشاش بين » أثر في ذلك ، ومن قبلها أسرع
بالشاعر كينس إلى قهره حالات القاد المرخين باليه ،
لقد كتبت « مارى وب » عنها في سنة ١٩٣٧ في العام التالي
لظهور قصتها لك ، ولم توجدوا شيئاً وأربعين سنة ، وما زال
في أوج شعبيتها التي ، وكان نشرها قد أشار عليها
بإستغلال كتاب رئيس الوزراء في الإطعام من كتبها
فأبت إلا ، بأن ، فلما حالت «م مسر وبونون في بعض
الاحتمالات الأولية متوقفاً ذكرها ، ملداً بالاهمال التي
هولت به في حياتها . فكان ذلك كافياً لتكسي الأية ،
وما لبثت «مارى وب» أن حوت وسماتها أتعاف الشهرة
التي كانت تحلم بها في حياتها .

على الخلق بالجزرة : ففي إحدى قصصها تصور فتاة
تكا مسنة بعد رجل ثنى من أجله أشد الشفاء ، وهي
ساردة باسمه ، وهي لا تستطيع التعلق باسمه ، به الأعراب
عن جهالة ، وفي كبرى قصصها « ريشاش بين » تصور
طليها « روداني سادن » لطلعا مشوهة لا أمل لها في
السيطرة على قلوب البشر ، وبحيلها مناصرة لعرب وضيعة
لوجه ساهرة الفمات .

في هذه القصة قصة « ريشاش بين » بلغت «مارى وب»
أوج صنعها الفني ، وبلغ من وثوقها بقهرها أن عجزت
الحيل الماهرة ، وجعلت عصر تلك القصة العهد التالي
للعزوب الناولونية ، بيد أن عهد المصاد التي لغت به
منذ رواها كان قد أيقن بالذهب ، لا حبيب المنة في
سكنت بها كغيره أي مصاد ، حتى أثار القيد ضروره
تغييرها الشطر ، وصح بإشفاقاً إلى لندن سنة ١٩٣٧
مطارها بمومباي ثم وشر لم تدها إلى لندن ، فالتفت
والله الحزين إليه ، وزاد عليها تحك « حبيب شكى من
إغرائه الجمهور «مارى وب» ، ومن حول القضا الذين
تأملوا كتبها .

كانت «مارى وب» منذ ظهرت قصصها الغالية قد
كنت رديفاً لملاتها من الأدباء المارقين ، وأنكدها كتاب
شاه حاض كرم من مسر ستالي ولندون رئيس وزراء
أحداً في ذلك الحق ، قال فيه بطلاً قصتها الكبرى
« ريشاش بين » :

« عزيزي مسر وب : أرجو ألا ترى في عملي طفلاناً لذا
أعربت لك عن عظيم الاحجاب الذي «قرأت» «ريشاش بين» ،
لقد عاش أهل قروناً في شروشر قبل انضمامهم إلى مسرشر ،
وقضيت أي الأمل في عملي على المهدود ، وفي كينهاك
يحبس إلى أي أضع منة أخرى لك اللجة وتلك الممارات
التي كانت تحيط لي في «مارى وب» ، ولم أستمتع بكتاب كل هذا

من أهمهم المصريون في الإسلام:

يحيى بن محمود الواسطي

مصور مقامات الحريري

بقلم إبراهيم جمعة

المصورون فيها من الصور ، فتساعد بين أجزاء المخطوط الواحد ، وتجمع بين كل ورقة من أوراقه ، أو صورة من صورة أو مجموعة من عدة أو ثلاث ، نسخة ثانية يشق منارها على كثير من عوالة الفن ، فلا يخلف من حيلهم في هذا المصور ، يتكرر بها أو عوارها حيث وجدت .

وهذه الوساطة على غاية من الأهمية والجد ، وقد رتب هؤلاء المسيحيون جهودهم في تصوير الأيقونة البوذية ، والسمو عليها ما لم يكن . وكان هؤلاء في وقت ، وقد ما كان العرب الناحيون دعاء دين ، ورواها في أثر كنوز الفكر ، يجمعونها جميع افلاحة ، ويؤلفون من أختارها الكتب الخاصة ، وينقلون منها إلى لغة السريين ولغة العرب ، فلكل النقل الذي أدى بدوره إلى حرفة العصر العربي القابع حيث القوة العلمية .

نشأ يحيى بن محمود هذا في (واسط) بين النهرين والكويت ، في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) وطبعا شغل التصوير ونقله على قدر ما يتفق العرب هذا الفن . واشتهر واسطاً من بين حركات التصوير في العراق بطريقة معينة ، جعلت من معونها مدرسة خاصة لشهرت بالرم (بالقلم) ، فلهذا الأسود توثقت فيه يوماً ، حيث تشبه في صور الواسطي . وطريقتهم في الحصول على هذا المادة الأصمراء أن تحرق الخشب الكاهن ثم تخلص نوع من الزيت الناتج (زيت الخرافة) ، ومنها النوع من اللون كبت توفيق صور مدرسة واسط . وكانت

في ميدان الفن كما في ميدان العلم ، كان مسجوب الكنيسة الشرقية من السلطنة والريان والبيعية أساتذة العرب . والحق أنه لم يكن يغفل العرب أن يجلوا عما خلف اليونان من علم ، والبراعين من فن ، وبغير وساطة هؤلاء ،

وهذه الوساطة على غاية من الأهمية والجد ، وقد رتب هؤلاء المسيحيون جهودهم في تصوير الأيقونة البوذية ، والسمو عليها ما لم يكن . وكان هؤلاء في وقت ، وقد ما كان العرب الناحيون دعاء دين ، ورواها في أثر كنوز الفكر ، يجمعونها جميع افلاحة ، ويؤلفون من أختارها الكتب الخاصة ، وينقلون منها إلى لغة السريين ولغة العرب ، فلكل النقل الذي أدى بدوره إلى حرفة العصر العربي القابع حيث القوة العلمية .

وأول العرب من هؤلاء ، فدا كلاً أصابوا خطأ ، ومع منهم في ميدان الفنون قديح حقق التصوير وأحاطة بقادر ما سمحت ظروف العرب .

وإلى هذا الفريق تدن بعض كتب الأدب والكنيا ، والحيل والذات بالتوسيع الذي أكتسبها جالاً فوق حلقها وزادها وضوحاً على وضوح . فتر أنه مما يؤسف له أن بعض أبحاث الزمن بهذه المخطوطات القليلة في الفن والكنيا ، والحيل والأمت ومبرها ، وسما دهم هؤلاء



واسط مع نورها من منازح التصوير الغربية في العراق .
في إظهار اللامع الدينامية في حجب الأشخاص . من
ساحة الرجة واستغلاله وسواد اللون واستغمة الأضواء
وطول الأعمدة والهندسة إلى غير ذلك من المميزات التي
يختص بها المذهب العربي . من أملاقي اللحن . إلى كبر العظمة
واساع الملايين وزخرفتها بالزروع البادية . والأشرف
الزخرفية على الأكم الواسعة .

ووقفت هذه المدرسة مثل مثيلاتها تحت تأثير
البريطاني . فأجبت عن الصور البيزنطية . المسألة
التي تحيط برووس الأشخاص بدوى الأنظمة الخاصة
في الصورة . كالأبر أو تخطيط أو الواسط . وهي في الفن
السيحي علامة على التقديس . كما هو معروف في صور
السيد المسيح والسيدة مريم وصور القديسين .

ورجح أن يكون العرب قد نقلوا صورة ذلك الفن
البريطاني أول الأمر بطرس . والتخريب في صور
في بعض الأحيان في تكوينها . وترتيب أشيائها .
فكأن بعض الصور الدينية المسيحية . إلا أن هذه الآثار
مسحة غربية . فأضافوا إليها العرائم واللحن والقياس

في الصورة مما فيها من الصور
البنيان . وثمة عادة من تاريخه صور الواحد على هذه النسبة من التماثل

البيزنطية . لم يبق ذلك من
صورها السيحي . ولا عذر على
التخيل أن هم حاكم أول الأمر
ثم استغاد منه الفكرة والرائي .
فكأن كانت الجلال مع الحرب أولي
استغافم بالتصور لأسياد أسبقهم
فيه كانوا من المسيحيين الذين
عد أن يظهروا من تقاليدهم .
ويصحب على آثار بالبن التصويري .
المسيحي . حسب بعض مؤرخي
الفنون صور « الواسط » إلى
صور بن علي . لأنها من النقة
(البليدة في صفحة ٢٢)



تطبع من الجاهل روى التكا بالرب من معارف إلى غرب . ورجح أن يكون (المشاي)
هو أبو زيد البروجي في تخيل المعروف

قاذف القرص

Le Discobole

لتمثال الاغريقى « ميرون »

بقلم الدكتور زكى محمد حسن

ما عرفه اليونان هو تمثال « قاذف القرص » . وهو من أجمل النحت الفنية الاغريقية وأجملها . مع أننا لا نعرفه إلا بواسطة نقاش شلت عنه . فقد كانت تماثيل ميرون من القرن ٥ . وقبل ما يصل إليها بها نذاج صادقة من الترميز والبروز . بجمجمة في الحاجب والمجتمعة الأخيرة المخططة . وبأصابع يديها وشدن والرس .

وذلك لتدلنا إلى هذا التمثال فلا يفتك إلا الإعجاب بما فيه من الشكل لى . بالرغم من صعوبة تركيب الشكل . والحركة الطبيعية للعضلة . مع الأنا واليد . واليداع القوس . وقد تحترق الفنان المخططة التي تباع فيها الجسم لمساعدة الحركة التي تقوم بها الذراع اليمنى . وقصلا عن ذلك فإن هذه النجعة مثال جيد لتوفيق الفنان في تركيب الجسم . واستداعته إيجاد بعض خطوط أسود . وتبرزه وقوى إلى الوجود . وظهور اللين من رؤية التمثال . وهو في حالة التوازن . فإليك تستطيع أن تلمس في حركة . مع التمثال كذا . بقدر الذي كانهم من الوجودات الاغريقية . متبعة الذراع اليمنى . إلى الكتفين . والذراع اليسرى . فاليد اليسرى والقدم . وثمة ميزات أخرى . فليكنك الغريمان . والصبر المائل . والمصلاحت الثقة . شكل هذا يكتب التمثال حياة وقوة . وحال على رقة الملاحظة . ومضى تصور الطبيعة .

وإن كان هناك ما يؤخذ على هذه النجعة الفنية . وبؤيد قرب بعدها . والأساليب الفنية القديمة في من النحت الاغريقى . فهو أن لا يرى على وجه الألعاب شكل الأثر المتطير للحركة الضمنية التي تباع حسنة للقيام بها . وقد تخلص الفنان في جسم التمثال من كل القوة الفنية القديمة . ولكن التميز في وجه الألعاب . لا زال متبعاً ومتأثراً بما كان في الفن الاغريقى القديم من تصوير الرأس بدون أى تغيير ظاهر . فكانت أنه تستطيع الحياة النفسية أو الحركة إلى يقوم بها الجسم .

كان قاذف القرص من صروب الرياضة الممتعة التي هي هذا الاغريقى القدماء . فكان اللاعب أو المتسابق يعض في مسابقة محدودة مخطوط من الأمام ومن الجانب . ويعمل على أن يغيب القرصين الملقى إلى أبعد حد ممكن . وكان قطر هذا القرص يختلف من ست إلى إحدى عشرة بوصة . ووزنه من ثلاثة أرطال إلى تسعة . وأما الزاوية عند القرص . ويستعمل ليدفعه بجزء من اليد اليسرى . والأجزاء من الزاوية من الزاوية . وقد بلغ أقصى حد وصل إليه المتنافسون في الألعاب الأولمبية الأخيرة نحو ثلاثة وخمسين ميلا .

وهناك قطعة فنية خالدة من آيات النحت الاغريقى . تمثل غنثف القرص . يبرز وزنه بيد اليمنى . وجسمه مائل إلى الأمام . ويمكن تشييل ذراعه اليسرى . (انظر الصورة في الصفحة المواجهة) . وهو من تمثال « ميرون » Myron عميد الفنانين الاغريقى في القرن الخامس قبل الميلاد . ذلك القرن الذي رافق فيه تمثيله وليكنك Polyxite . وميدان Phidias .

وقد عرف عن ميرون إبداعه في تماثيل الزمانيين وفي تصور عضلات الجسم الإنساني . وإنارة مواضع الحركة الفنية . وتوبيقه في تماثيل الطيور الخ . وقد كتب المؤرخون من تمثال « المرأة » التي كان من أشهر الآلهة الفنية . ولكن هذا التمثال خط . وأصبح ليع

الأفندي !

للأستاذ عبد العزيز البشري

تفضل في نيابة أعم على أخا وجه من الوجوه -
والعود إلى كفة (أفندي) - يقول إن أخاها الترك
كانوا مشوقين بأعظم المن - ويلقون قمرها أعما إبلاء -
وذلك في الحكم من كفة (أفندي) - وإن كل رجل هناك
يكد يكون أيد - وأجر أن تعلق بالسكان باد -
فذلك هو اللطيف الصحيح - أما (أفندي) فكانت لعب
وفي عهد الملكية الدستورية - ووارث منعت اختلافه
الاستراتيجية - كما كانت لعب أعضاء البيت الملك هناك -
كذلك كان عبد شيوخ الإسلام -

لا أشتب أن كفة صارت من أمر الفز إلى أهون
الدوان - كما صارت هذه الكلمة في مصطلح الأملاء -
وقبل بكل شيء - فذلك تعرف أن كفة (أفندي) معناها
السيد - وهو من القامات الشريفة التي تعديت إليها من
سادتنا القضاة - أعي الأثر - وفي رقم من أتناطنا
فما - أو خلعت غنا السيادة التركية - وفي الرقم من أتنا
قد طعنا باستغلائنا - وإن أكلو قلب الشريف -
بلادنا مارحت تركية - (أفندي) تركية - (أفندي) تركية -
(بلند) تركية أيضا -

وكل ما صنعنا في هذا البلد - وفيه -
سيادة تركية - أتنا أعربا - في وجه الأملاء -
الانقلاب إلى الموج البرقي - أما جيوهرها فهي كما هو -
تركية وإن تركية - فدلنا من أنه كان يطار مثالا -
«عزله أفتد» - أصبح يقال - «يا أحد البرة» -
ودلنا من أنه كان قال - «سعادتر أفتد حيلرتي» -
أصبح يقال - «أحضرة صاحب السعادة» - على أن تلحق
الأولى بقلب (أفندي) - والثانية بقلب (أفندي) -

أما (أفندي) فقد غفل أن معناها السيد - وأما اليم
التي وصل بها أحياء فهي أوز الأملاء للسكر - (أفندي)
معناها (سيد) - ولهذا كان وفي الأمر إذا وجه
الخطاب إلى رئيس (النظار) - أو إلى من يقوم مقامه - في
المناسبات المختلفة - لا يكلف مطلقا - «وشو أفتد» -
أو «عزله أفتد» - بل يكلف - «وشو أفتد» -
أو «عزله أفتد» - لما نعلم من أنه أجل علما من أن

هم - قد كان يدعي الخطيب في دارج الحديث (أفندي)
أفندي - ولكن (أفندي) صالحة لا تكون - كما أسلفنا -
إلا لأشكال نمن - كما نمن سادة السادات وأعلم القضاة -
أما في مصر - وأخير في العصر الذي شهدنا أمرا به -
وإن قلب (أفندي) - وإن لم يكن له هذا المعنى ولا معناه -
فقد كان له حظ من الأجلال غير يسير - هو في الغالب
الكبير لقب الوظيف في الحكومة - وتعبك «الوظيف»
الحكومي - في تلك الأيام - قد كان هذا (أفندي)

أما (أفندي) فقد غفل أن معناها السيد - وأما اليم
التي وصل بها أحياء فهي أوز الأملاء للسكر - (أفندي)
معناها (سيد) - ولهذا كان وفي الأمر إذا وجه
الخطاب إلى رئيس (النظار) - أو إلى من يقوم مقامه - في
المناسبات المختلفة - لا يكلف مطلقا - «وشو أفتد» -
أو «عزله أفتد» - بل يكلف - «وشو أفتد» -
أو «عزله أفتد» - لما نعلم من أنه أجل علما من أن

ولكن كانت في الغالب مرسومة لولا من أولاد (الزوات) ،
ولكن ولدوا عنها موضع مكة (أعني) من جهة
الغرب . أما كذا في - كذا في - من أنه من حم حسين
سنة ، وأولدهم أن يشي في حم الحسين ، رضي الله
عنه ، (هكذا) قصة عصية أموداد ، التي تجلس
الحاسة والرقيل من الناس ، لم يجدوا كرم ، ولا أعلم ،
ولا أعلم من أن يدعوهم ويكث في حبيها بالخط العلوي
العربي الحلي (قهوة أفندي) !

وبعد ، هناك بعض الذين لا يثق (المسلم) في
الزمان المأزول . أما الآن ، فكذلك الله عز وجل ،
والمسلمون في الاستقامة بعد الملائكة ، وحفظ عهده من
غير الناس .

سيدة من أعز الناس ، ولكنها عاصية على الله ،
أم الأفعى . فتقول لها مثلا : أنتي من أم الأفعى ؟
أم الأفعى ؟ على فمك ، ثم تعطي في أدن ، أو على
بناوك ، وغدني من البناوين . والثالث هو البيت
الذي يطوي .
ولقد كان هناك نسأ بيت (است أم البناوين) على أن
عند البيوت كانت تارة حيا ، بحيث لا يقع في الحلي كذا
إلا كان سبأ أو ثلاثة على الأكر .

وكذا كان الأمر . وفي أرمو أنا جيل بك الظن
إلى أن (است أم البناوين) كسرت بذلك لأن سبأ (البناوين)
موقف في الحكومة كسار (است أم الأفعى) . فعلى
الفلو . وهل كان يبلغ الموقف مرتبة (البكوكة) في
الحكومة وأنه لا زال على ظهر هذه الأرض . عليه
أن يسمى استاذة) سي الخفاء . وإن ضربت السلوك
بالحلي (است أم البناوين) إذا لم تكن أم موقف .

وكذا كان الأمر . وفي أرمو أنا جيل بك الظن
إلى أن (است أم البناوين) كسرت بذلك لأن سبأ (البناوين)
موقف في الحكومة كسار (است أم الأفعى) . فعلى
الفلو . وهل كان يبلغ الموقف مرتبة (البكوكة) في
الحكومة وأنه لا زال على ظهر هذه الأرض . عليه
أن يسمى استاذة) سي الخفاء . وإن ضربت السلوك
بالحلي (است أم البناوين) إذا لم تكن أم موقف .

استغفر الله ! فلهذا صيت (بكرى الداوية) ، وعن

موضع إجابته أعني الحلي وإجابته . وكان أكرمهم بعد
من (أعني) وقد رتب في (المسند) ارتقا أقبا في أن
أفد النبي إذا الناس على حرف من الأمر . وبطني
في حقوق الرضا ونزله . إقامه أن نفس في صلتهم
وأعتهم . وهذا كنت تراه شتى مشغلا مشغلا ،
باني نظرات الاحترام والاحجاب .

ولم يكن من من أحياء الدائرة تعلم رغبة الكبيرة
من بيت (است أم الأفعى) . وبعد است أم الأفعى
فما كان شرعة الزمان ، ومائة القاضيات . إليه يرجع
نساء الحلي . وله بطون .

لا رجل الناس إلا نحو خيرة

كأليته بعض ربه مثل أسل

وكان سبأ البيوت للداوية والداوية . فلو استجبت

سيدة من أعز الناس ، ولكنها عاصية على الله ،
أم الأفعى . فتقول لها مثلا : أنتي من أم الأفعى ؟
أم الأفعى ؟ على فمك ، ثم تعطي في أدن ، أو على
بناوك ، وغدني من البناوين . والثالث هو البيت
الذي يطوي .

ولقد كان هناك نسأ بيت (است أم البناوين) على أن
عند البيوت كانت تارة حيا ، بحيث لا يقع في الحلي كذا
إلا كان سبأ أو ثلاثة على الأكر .

وكذا كان الأمر . وفي أرمو أنا جيل بك الظن
إلى أن (است أم البناوين) كسرت بذلك لأن سبأ (البناوين)
موقف في الحكومة كسار (است أم الأفعى) . فعلى
الفلو . وهل كان يبلغ الموقف مرتبة (البكوكة) في
الحكومة وأنه لا زال على ظهر هذه الأرض . عليه
أن يسمى استاذة) سي الخفاء . وإن ضربت السلوك
بالحلي (است أم البناوين) إذا لم تكن أم موقف .

من أحسن ما يروى دراسة واختيار للأستاذ أحمد الزين

الجزء من بعض العرب التي وقعت بين بني قحطان
ويذكر المتوكل على الله الخليفة العباسي على الصلح
الذي عنده يخبرهم على برزخهم الصلح بين قحطان . فبن
بهم الشرقي ، وأخيراً ما فتئ طامث يوروي تلك
القصص العظيمة .

وهي من عيون الشعر التصويري الذي هو
اللفظ وروية التي هي الصور والخيال والخيال
وأية الداع في النفس .
فقد جمع الشاعر في هذه القصيدة
حاشي الحياة والجزء .

(١) صور الشاعر في أبيات ثلاثة منها ، وهي
القبلى والسادس والبايع أثر الحرب الأهلية في الشعب
الواحد ، من جميع أجزائه ، وتشبهت بحية وتناوله من
الأمن خوفًا ومن الأمن راحة ، ومن جهالة الركاك
تسلك للهدى يساقون بها كغرس الرمح . ككذلك للحريم
يساقون بها كغرس الرمح .

(٢) صور الشاعر كذلك في أربعة أبيات منها يعبر
الحية العربية والصبيحة الحامدية في قوس التحازين ،
ويكيد تطوع الأخطار والأخطار يجب الأخذ بالتأثر إلى
الغنى في سبيل الموت ، والهدى في الحرب ، والحاجة
في الحصاد ، والصبر قوة بالهدى .

(٣) وانتقل الشاعر بعد ذلك إلى تصوير التنازع
بين عاملين متنافسين : حائظ الفرق التي تأمن بالخطا

والعدالة ، وحائظ القصب للامانة القومية التي تغرى بالعداوة
والحرب ، وقد وصف الشاعر بين هاتين العاملتين موقفًا
الواصف الصور ، لا موجب لها كالمشجر .

(٤) وصف الشاعر موقف الخليفة ووذره الفصح من
خلاف ، وأثر وساطتهما في إقرار السلام والأمن ، وإرسال
العدالة على القوس العظيمة بالخطا ، ورجوع التجار من
إلى المدينة منتسبين من قلوب افرقوها . مستعين من
بعض حيلها ، حيل من إكراه كثر حياء سفاهة ،
بعض من خطاه . كل هذا في أشرف لفظ وأوجزه .

والشاعر في هذه القصيدة

سورة الأيوبيات
إذا ما خططنا ثلاثة كثر أهلها
أجانبه أختف نكاته نيفها
وكذا زعمى سرب الزينة داودا

عن الجندى عظمة التلاحى مرعها
عشت زينة مذ وصل جعفر
على الله فيها الله لا ينفها

(١) السورة: القوافي ، الواجب بالفتح .

(٢) داودا : جمع داود . والفتح : امرعات لأوس
ويؤيد بها البيت ، الواحدة : له . والرمح : فتح اليه : الخصم .

(٣) شعر بولس : توكيل جسر على أن فيها ، إلى لب الخليفة
التوكيل على الله ، وهو استخدام نفس لينا الله .

تَقَاتِلُ مِنْ دُونِ أَمْرِ الْوَسْطَى

عليها بالبر ما تشاء تطيعها (١)

إِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهَا فَلَاحِظُوا

تَكْفُرَاتِ الْقُرَى فَتَحَسَبْ دُوعَهَا

فَوَاحِشَ أَرْحَامِهِمْ قَطِّعْ أَمْعَامَهُمْ

خَوَاصِرَ أَزْجَالِهِمْ يُؤْمَرُ قُلُوبُهُمْ (٢)

فَوَلَا أَمِيرَ النَّاسِ وَطَوْلَا

أَمَانَاتَ حَبِيبٍ وَالنَّمَا وَدُوعَهَا (٣)

وَلَا تَحْلُطُوا جُرُثُومَهُ تَحْلِيصُهُ

أَنْتَحِيظُوا أَمَانَتَهُ وَمُرُوءَتَهُ (٤)

وَكُنْ لِي لَوْ تَوَلَّى حَتِيحًا

وَلَا تَقِمْ يَوْمَ ذَلِكَ تَهْمَهَا

أَمْرِي مِمَّا شَرَفْتَهُ صِغَرُ

بَلِيٍّ وَأَعْمَى ظَلَمٍ مِمَّا شَبَّهَا

نَالَهُمْ مِنْ نَفَا مَا شَرَكْتَ بِهِمْ

حَاطِطُ أَخْلَاقِي تَجْلِيهِ رُحُوعَهَا

وَأَنْصِقُ قَتْلَهَا سِبْهَا فَتَصَاغِرَتْ

وَتَحْقُوقُهَا رَاضِي بِهِ وَرُفُوعَهَا

وَتَحْقُوقُهَا رَاضِي بِهِ وَرُفُوعَهَا

وَتَحْقُوقُهَا رَاضِي بِهِ وَرُفُوعَهَا

وَتَحْقُوقُهَا رَاضِي بِهِ وَرُفُوعَهَا

وَتَحْقُوقُهَا رَاضِي بِهِ وَرُفُوعَهَا

وَتَحْقُوقُهَا رَاضِي بِهِ وَرُفُوعَهَا

وَتَحْقُوقُهَا رَاضِي بِهِ وَرُفُوعَهَا

وَتَحْقُوقُهَا رَاضِي بِهِ وَرُفُوعَهَا

وَتَحْقُوقُهَا رَاضِي بِهِ وَرُفُوعَهَا

أَمِيرٌ لَأَعْلَى رَيْبَةٍ إِذَا عَقَتْ

تَصَارِفًا مِمَّا وَالْقَوَاتِ رُيُوعَهَا (١)

تَكْرِي لِي بَلَدٌ خَلَا وَدُوعَهَا

رُوحًا تَقْلِبُهَا وَشَقَى حَبِيبَهَا (٢)

وَأَمْسَتْ تَقَاتِلُ الْقُرَى مِنْ تَقْدِيرِهَا

شُرُوءًا تَقَاتِلُ رَاحٍ رِفَا شُرُوعَهَا (٣)

إِذَا الْفَتْرُوعَا مِنْ وَاقِعِهِ جَمْعُهُ

لَأُخْرَى دِمَا مَا يَحُلُّ تَجَمُّعَهَا (٤)

تَكْمُ النَّسَاءُ الرُّوَادِ شَيْبَةً يَحْلِيهَا

يَا بَلَدُ دُونَ النَّارِ وَرَحْمَتُهَا (٥)

حَتِيحَةً شَيْبَةً جَاهِلِيٍّ وَدُوعَهَا

حَتِيحَةً شَيْبَةً جَاهِلِيٍّ وَدُوعَهَا

حَتِيحَةً شَيْبَةً جَاهِلِيٍّ وَدُوعَهَا

حَتِيحَةً شَيْبَةً جَاهِلِيٍّ وَدُوعَهَا

حَتِيحَةً شَيْبَةً جَاهِلِيٍّ وَدُوعَهَا

حَتِيحَةً شَيْبَةً جَاهِلِيٍّ وَدُوعَهَا

حَتِيحَةً شَيْبَةً جَاهِلِيٍّ وَدُوعَهَا

حَتِيحَةً شَيْبَةً جَاهِلِيٍّ وَدُوعَهَا

حَتِيحَةً شَيْبَةً جَاهِلِيٍّ وَدُوعَهَا

حَتِيحَةً شَيْبَةً جَاهِلِيٍّ وَدُوعَهَا

حَتِيحَةً شَيْبَةً جَاهِلِيٍّ وَدُوعَهَا

حَتِيحَةً شَيْبَةً جَاهِلِيٍّ وَدُوعَهَا

حَتِيحَةً شَيْبَةً جَاهِلِيٍّ وَدُوعَهَا

حَتِيحَةً شَيْبَةً جَاهِلِيٍّ وَدُوعَهَا

حَتِيحَةً شَيْبَةً جَاهِلِيٍّ وَدُوعَهَا

حَتِيحَةً شَيْبَةً جَاهِلِيٍّ وَدُوعَهَا

(١) أَمِيرٌ : حَزِينٌ - وَرَيْبِيَّةٌ فِي رَأْيٍ مِنْ مَعْنَى وَالِهِ

يَقْتَضِي تَصَارِفًا - وَهِيَ : حَسَنَاتُ مَعَالِيهَا - وَالْقَوَاتِ : الْقُرَى -

(٢) النَّسَاءُ : النِّسَاءُ - وَالرُّوَادِ : الشُّبَّانُ - وَشَيْبَةً : شَيْخَةً -

وَالْقَوَاتِ : الْقُرَى - وَالْقَوَاتِ : الْقُرَى - وَالْقَوَاتِ : الْقُرَى -

(٣) حَتِيحَةً : حَتِيحَةً - وَدُوعَهَا : دُوعَهَا - وَدُوعَهَا : دُوعَهَا -

(٤) حَتِيحَةً : حَتِيحَةً - وَدُوعَهَا : دُوعَهَا - وَدُوعَهَا : دُوعَهَا -

(٥) حَتِيحَةً : حَتِيحَةً - وَدُوعَهَا : دُوعَهَا - وَدُوعَهَا : دُوعَهَا -

(٦) حَتِيحَةً : حَتِيحَةً - وَدُوعَهَا : دُوعَهَا - وَدُوعَهَا : دُوعَهَا -

(٧) حَتِيحَةً : حَتِيحَةً - وَدُوعَهَا : دُوعَهَا - وَدُوعَهَا : دُوعَهَا -

(٨) حَتِيحَةً : حَتِيحَةً - وَدُوعَهَا : دُوعَهَا - وَدُوعَهَا : دُوعَهَا -

(٩) حَتِيحَةً : حَتِيحَةً - وَدُوعَهَا : دُوعَهَا - وَدُوعَهَا : دُوعَهَا -

من أحسن ما يروى

(بإية السور على مائة ٢٠)

فَرَأَيْتُ فَلْيَبِ كَانَ نَحْوًا وَجِبِهَا

وَأَمْتُتُ فَيُونِ كَانَ تَرَاكَ فَعَبِهَا^(١)

أَتَيْتُكَ وَهَذَا ثَلَاثُ إِيَّائِي سَكَبِهَا

وَمَعَهَا نَحْوًا كَرَفْتُ تَرَوُحِهَا^(٢)

فَعَبْتُ وَتَسْبِيحِي مِنْ تَبَاهِ كَلْبِهَا

خَاتَمِي وَتَوَضُّعِي الْفَرْقِي جَلَا وَزَيْفِهَا^(٣)

تَلَفْتُ حَيَاةَ أَنْ تَرَاكَ نَافِثِي

أَلَى الْفَتَى عَاصِيَا فَلَمَّ نَافِثِيهَا

وَلَا تَقْرَأُ إِلَّا أَنْتَ حِلْمِي خَلِيفِيهَا

سَكَبِي وَتَرَاكَ جَنَابِي خَلِيفِيهَا^(٤)

فَعَبْتُ الْفَتَى الْفَتَى الْفَتَى الْفَتَى

عَلَى تَقْلِيدِي حَتَّى لَسْتُ خَلِيفِيهَا^(٥)

وَمَتَّعْتَنِي تَقْلِيدِي حَتَّى عَلَى أَلْبِيهَا

لَأَوْفَى فَيَحْيَا تَلَاوِي خَلِيفِيهَا

رَعَيْتُكَ مَعَكُمْ الْقَدِيمِ أَوْ خَاتَمِيهَا

فَرَا حَسَا وَأَتَيْتُكَ نَفْثِيهَا

أحمد الزبيدي

ولم ينج كل آسن من فعل الداني . سعة السحر .

وحربة اليداء .

واخلف في القلب الحامدة ثورة المحتر . والعزم الذي

لا يقهر . وزنة إلى المودع الخال ليلاء . ولم ينج كل واحد ما يشاء .

ولم ينج في طقات هذا العصر . كل قلب نوراً كالصبح

إذا أسفر . وصحة عضة تجعل لها التبر^(١) . لطف السور

بالنور . والجعل القلب في هذا البلور .

ولم ينج من السلف سوا . وأصل مقابلة كاتريا

عزراً . والمعداة ثبات الساحل . وحرة لضم الحاق

لم أمالك حبة مربعة من الرقة . وصداقة رقة من الرقة .

استعنا بأية العيرة بالصلاب . والكيات في السور .

وهنا في العبد الرقة . التفكير في شعر

رقة . وإلى بلبل في غلب . بلوح في السور

أسلفك ألا يفتح تولى سدي . وأن يكون في شعر

السور سدي .

رب : إلى سائل راج . لا تحرم يعني ذلك الخراج

عبد الوهاب عزام

لست أدرك : وقع في شعر إقبال الذي نشر في القصد

الأول ثم تجد اختلافه . مع الأبيات . فبعد البيت

المرتفع هنا :

في الأحرار بحر زعفر . وفعل في هي الرق . الحياة

تلقى في العاقب مرأ وأرى . غوى التفسير وألقى الحياة

(١) بكثرة في الشعر النازلي والأرضي ذكره أبو القاسم .

والراجح هو الرسم الذي يكون بالشكر . ويصحب في شاعري النوى

هذا الرسم قال في حاشيتها شكك سواد . ويصحبون في رقة الشعر

(١) وجوب القلب : الخطر . والعزم : العزم .

(٢) كات : كات . والحامدة : الطول .

(٣) سالك الزعفر : أي لطفه . انتهى إلى اليأس . وهي

لطف من الرقة . والرقة صيغة . شبه الله تعالى الرقة في حبه

رقة واستمر شداد .

(٤) الخراج : الذي منه العبد وله سكرته مرأه ولعله .

(٥) استمر عليها : أي استمر أعرجها بعد علة .

الطفل واللغة القومية

للأستاذ محمد خلف الله

هل السر في أوجهية الطفل على الكثير منوعة
الأجهزة الصوتية في العمر ، وقد نكث الرواة — أوعى
الأخر خصاها — في التكثير ، أم السر قوة إحساس آذان
الأطفال بالأسوات ؟ أم أن علومهم من العايات السابقة
للمشاهدة — التي يروح التكثير تحت أصلها في تعلمها لغة
جديدة — يساعد الأطفال على تحصيل لغتهم القومية في سهولة
وإتقان ؟ أم أنهم يطمعون أثناء تحصيلهم اللغة هذه المهمة
وسعيها ، ولا يشعرون باحتياج التكثير من كمه قراء العيني ،
أو حتى في طلب العلم ؟ أم أن الرواة تسهل على العقل تحصيل
لغة الأم بأكثر من حيلها وبالله من معجراته وتلافيف
حركاتها ، ولا يشعرون بعبء تعلم اللغة الخاصة ؟

لقد التقروث كما ترى لا تلم من مهام القصد ،
ولا تهمش واحتمتها — منفردة — شيئا كافيًا لتفرقة
بين علم الطفل وتعلم الكبير . فلو أن الأجهزة الصوتية
عند الأطفال من الرواة كما تدعى الفكرة الأولى لا تفتقر
الأسوات فريسة من الإغنان عند سماعها ، وتثلثت تلك
الأصوات الكثيرة التي تصدر منهم في بدء تعلمهم الأصوات
الخاصة ، وأول ما أن وقتا طويلا يتعشى عليهم قبل أن يصرا
عند الإقنان في تقليد أصوات الكلام .

ومثل ذلك يقال في قوة إحساس آذانهم بالأصوات ،
من الأصلح تطلب وقتا طويلا وقياميا بوظيفتها ، وهي لا تميز
في حشد أمرها كثيرا من ألوان الأصوات التي تخرجها
عن التكثير في دقة وسهولة .

من المشاهد أن الأطفال تعلمون لغة آبائهم وعشيرتهم ،
في السنوات الأولى من حياتهم ، في يسر وسهولة تطوع
إليها أطفال التكثير الذين يتخلفون أن تعلموا لغة أجنبية .

والرواة يمل هذا النوع من التعلم طريقة ومقيدة
معاً ، بلق إحسنى كفى البزبان رصيع صمد ، ليس لديه
تجارب ولا معارف سابقة ، يتلقى اللغة بالسواء ، وعلى طريق
التفريغ القوي ، لا على يد معطين قنين ، ولا في أسلوب
تعليمي منظم ، ولكن على يد أم أو أب أو عم أو خال .

وفي الطرف الآخر من الرواة شخص كبير ، مبرور
بصنوف المعارف والقوى الخاصة به ، يتلقى اللغة الأجنبية على
نظام ذي قواعد وأصول ، وعلى طريق منظم من السبيل إلى
التعلم ، وعلى يد طائفة أعدت إعداداً خاصاً لتعليم اللغة ،
مستعينة بالتدريب المنهجي والتفهم ، ومكتب المتابعة
والعالم المنهجي وغيرها .

هذا التفاوت البين في الاستعداد والطريقة ، يقابله
تفاوت عكسي في النتيجة ، فالتعليم للطفل المبرور قد
الشيء بإعادة اللغة وتضيق أعضائها ، حتى حين تعد الكبير
— في محاولته تعلم اللغة الأجنبية — يتعشى بعد سنوات
إلى مستوى لا يفي في استعمال اللغة وأسلوبها مهما يكن ذلك
للتعلم ذكياً أو واسع التفكير .

ومن المفيد من الواسع النظرية والفلسفة أن يبحث
في سر هذا التباين ، وأن تتبع نتائج البحث في تفسير
مشكلاتنا اللغوية الخاصة .

وموخت أفراد تلك البيئة به ، فالطفل يسمع لغة القومية من الصباح إلى المساء ، وهو يسمعا واضحة الخارج والمقاطع ، موحدة الاستعمال في العاطية وأساليبها ، وفي نحوها واستنفاها ، وهو يبين من وردها العيب الدائم المحدود طول ومنه ، وهو — قبل أن يحسن استعمالها — يسمعا من المحيطين به مكررة عباراتها ، محروقة في كثير من الأحيان بالمثل الموضح لها ، لآلام في مثالبها لوليعا ، وفي قيامها على شئوة الخلق ، تعيد على سمع كثير من الكلمات التي تدور حول معنى واحد ، وتقرن الكلام بالمثل في معظم الحالات .

وأخيرا ما كان النساء أكثر كلاما من الرجال ، ولأن الإناث في الأولاد في مستقبل حياتهم عتدها إلى الآباء . لاحظنا سرعة الأطفال في تعلمهم الكلام وإحداهم

والأخرى (الإشارة) (الزبان بولسج) في هذا المعنى . أحيات هذه الوجود تصف فيها « كيف أوجي الله إلى الأمهات . أن ينفق أبناءهن في طريقة مريحة معينة ، وكيف أودع قهر القدرة على نظم عقود من الكلمات الجلية لا معنى لها ، حتى أن ينفق مع فلاتهن معنى كلمة في أصوات عاتية ، حين يحفل الولد بالحلم ، ويضنه أثناء اللعب ، ويحفظ عليه حركته وحظه طويلا ، والآباء يحسون أبناءهم كذلك ، ولكن جهنم متفلة بأدعة رؤيتهم ، ولذا باتت شاعرية يتعلمها ، عليهم ليس يحكيها كحب الأمهات لأنه أقل منه حقة وحفا »

أضرب إلى حاسق أن الطفل يسمع بدورين خاصة في لغة طول ومنه ، وهو يسمع اللغة في كل أحوالها ومواقفها الممكنة ، في شكل طين غير مكلف ، ولأنه في اللغة وطرقها ، وتساوي الكلمات والإشارات ، وتصيغات الوحة بما يساعد الطفل على حصة التعلم وضبطه .

أما فكرة الخلو من العادات السابقة فيلاحظ عليها أن الأطفال في تعلمهم لغة أبهم وأهم بالخيلون بعض العادات التي استقرت في عوالمهم ، وليس صحيحا ما يقال من أن عوالمهم في العصر الحديث ، فإن العلق أثناء تعلمه الكلام ليواجه مشكلات أخرى يصرف فيها جزءا كبيرا من نشاطه ، وثقائه في سماعه الأولي أن يحصل نتائج يهي فوى لا يسهل تحصيلها أو تيسرها بعد فوات الطولية .

وقد يكون في فكرة الزاوية شي من الصحة ، ولكن لا تزال لتفتقر إلى إثبات على ، ولما يشكك في قيمتها أن أبطال الخارجين مثلا يتعلمون لغة الوطن التي يهاجرون إليه كتمهم أطفاله الباقين على راء .

ومنها يمكن من أهم هذه النظريات فلا خلاف في كس

اللغة من الطفل والكثير حقيقة والبيئة ، والبيئة من الكثير نفس أسباب هذا الاختلاف في

إحصاءا خصائص نحو الطفل في سببه لأول ، الوقت المتأخر لصنع اللغة الوطنية عز نفس الوقت الثالث لكثير من أنواع التعلم الأخرى ، وهو السنوات الخمس الأولى من الحياة ، فحينها يهتم الطفل بالحركة والتي واللغة ومبادئ التفكير ، ويتخذ — كما ينبغي بكثير من العناء — يقرر الطفل أسلوب حياته المستقبلية . وقد أهم العلماء أخيرا بهذه المرحلة ، ودرسوها دراسة تجريبية ، وجدوا المثلث التي يجب أن يصل إليها النمو العائلي في جميع مظاهره (ومن أهم هذه المظاهر القدرة على التصرف القوي واستعمال أجزاء الكلام) ، ويؤثروا ما يتورعها من شدة وما يؤثر عليها من موانع ، ويحددوا النمو في المراحل التالية لها ككفاءة وترقية في خصائص تلك المرحلة الأولى وعمراتها ، والناحية التالية مركز الطفل في بيئته الأسرية المحيطة

اللغات الأوروبية يقول : « لا أدري أن تشكر حياء قوم
لسبب اللغة أولاً » . أتى اهتمامهم بالكلام ، وخرج عنك التفكير
في الخطأ . ولكن كثرتنا من مدعى اللغات يسون
هنا ، هم يطالبون التعليل بالذمة بين مبدأ الأمر ، ولا يفلحونه
من موضوع حتى يثبته ، وربما أضعفوا بذلك رغبته في
تعلم اللغة ، أو ذهبوا بها إلى الامتلاء . والصبي لحسن
الخط ليس عزيمة لشيء ، من ذلك . بل كل حرب
يقوه . يقال من أمه ، والحيثيين ، في دائرة الأمرة
بالسرور والاحكام .

هذه هي مراتب تعلم اللغة القومية في المراحل الأولى
من النمو . أفلا نستطيع نحن أن نحمل في هذه الناحية
أحد هؤلاء لعملة جميع اللغة الفصحى ؟ نحن الآن
سنكون في التردد في تحليل الإصلاح من تفسير نحو
« سبيل الكلام » . ونحن المدرسين على إلقاء دروسهم
في تعليم اللغة الطبيعية ، وابتعاد هذه اللغة في التخاطب
بين الجمهور الشاب . ونحن الآن نعيشون تحت التعليم
بين الأفراد . حتى يحى . اليوم الذي يقرأ فيه الجميع
ويشككون لغة واحدة في المنزل والحقل والسم والتجر .
ولكننا لا نكاد نشبه إلى أن اللغة العامة في مرحلتها
الحاضرة تحل من ذهن الطفل السكان الأول أو أنها عند
لغة الطبيعة والطبيعة يتكلمون دون اللجج أو توقف .
ونحن نترك حصة على الفارب في سبب الإثبات والتكوين ،
ثم نحى . بعد ذلك فنكمله تعلم اللغة الفصحى ، ونوهم
ذهنه بالتواعد والنمواذج . فإذا ما ملأ أو جبر ذهننا نحن
نشر على اللغة العربية كثرة تضاريفها وحركات إعرابها .
ونياس أو نكاد من الإصلاح .

(النية على صفحة ٣٥)

ولأننا ما نسمه الطفل في صرحه موقع خاص عند
ذلك لأنه كنيته وبهم . ويرتبط برغائيه وزاجته جسمه .
وما يبدأ هو بطلن بعض الكلمات حتى يحس قدرتها
الحرية على تحقيق مطالبه ، فيشر إذ ذاك فيسبب المعية .
وزيد هذا في حسن إقباله عليها . وفي تدليل سموعة
استعمالها . حتى النوع الذي يسمه ولا يكون له علاقة
بحاجاته الحاضرة لا يذهب سدى . ولكن يشغل ذاكرته
ليوم يحتاج فيه إليه . وكل ما يسمه الطفل ولو من لغة
غير لغته الأصلية يحاف أراء عنه . والأمثلة على ذلك
كثيرة في الدراسات الحديثة تنكتي منها هنا باتين :

الأول ما رواه Stern عن طفل عاش في سويسرا السنة
الأولى والنصف من حياته . ثم جرى به إلى برلين في وسط
لم تبح له فيه فرصة سماع اللغة السويسرية ، وكان مادته
له المحيطون به أن سمعوه . وهو في سن الخامسة
يتعلق بأساليب وتعبيرات سويسرية ، وأدوات لغوية
هذا عن أن ذلك واسع إلى مدة السنة والنصف على
فقدانها في تلك المماثلة .

والثاني ما رواه Grammont عن طفلة فرنسية
كانت لها حصة تكلم الفرنسية بلهجة إيطالية ، ثم تركتها
هذه الحاضرة قبل أن يدرس لهاها بالكلام عند وجعة .
فا هو إلا أن بدأت الطفلة تشكر حتى لوحظ أن في لسانها
شيئاً من اللغة الإيطالية . ولم يزل هذا يلزمها حتى
سن الثالثة .

حتى أن هناك جانباً آخر لا يصح إغفاله . ذلك أن
بين الطفل وبين الدين يقوية اللغة في صغره صلة روحية
قوية ذات طابع شخصي . فهم يتمسكون بكل صغيرة
وكبير . بما يفعله . ويسرون بكل خطوة صغيرة يخطوها .
ويحاولون محاكاة المشقة بالعلف والتأجيل . ولا يترسون
عاشانه للشد والتشهير . وأذكر أن هناك مثلاً في إحدى

الشمس مصدر الحياة

في طريق الاضمحلال والانقراض

للأستاذ قدرى حافظ طوقان

مربى الشمس :

قرب الشمس :

الشمس أقرب نجم إلينا ، وتقدر المسافة بثلاثة وتسعين مليوناً من الأميال ، فلو سار قطار سكة حديدية إليها بسرعة خمسين ميلاً في الساعة ، لوصلها في ٢١٠ من السنين . فأن لنا . السائق يعيش هذه السنة ، والسكة المقطار ٢٤ . ولم ألقنا قطبة مدفع بسرعة نصف ميل في الثانية . وكان بالإمكان حمل الانطلاق متوازيلاً وسببه كبيره . لو وصلت إلى الشمس في سبع سنين . فأن لنا بالطاقة التي تستطيع تزويد القبط بها لنتكون سيرها متوازيلاً وبسرعة نصف ميل في الثانية ؟ والأمواج اللاسلكية التي تدور حول الأرض سبع مرات في ثانية واحدة ١١ . والتي سرعتها تساوي سرعة الضوء (١٨٦٠٠٠) ميل في الثانية . هذه الأمواج إذا أرسلت إلى الشمس تصلها في ثمان دقائق وربع دقيقة ١

واسكن بذلك القارئ " قرب الشمس إلى الأرض ، بالنسبة لغيرها من النجوم ، لتلول لو أرسلت هذه الأمواج من الأرض إلى أقرب نجم إلينا بعد الشمس لوصله بعد أربع سنين ونصف سنة ١ فالحب ١١

الشمس تقهر

بصدر من الشمس مقدور عظيم جداً من الحرارة

الشمس هي أم الميزان ، والجنة الكبرى لقنوج والأفكار . ولولاها لنا وحشت الحياة على الأرض ، ولما وجدت الحركة والقوة ، ووجدنا لها - نوبها وحرارتها - نمو الزروع ، والأشجار ، والنباتات ، ويشكون القبح الجعري ، وتغير الماء ، وتشتت الرياح والعواصف حاملة الغبار للأرض التي جعلت الحياة على أقطار وتخرج . ولا يخفى أن الأرض كسائر الكواكب ما بعده أن من قوى عظيمة في الانكسار والانقراض - التي تستخدم قوة احتكاك الماء التكون من دوران التخرج إلى مناهضة الحياة ، وقد تمكن بالآلات العظيمة أن يحولها إلى كهرمائية وغيرها من أنواع الطاقة للخدمة .

قد يشغوب القارئ " إذا علم أن الشمس - وعنده بعض مراقبيها - نجم مثل سائر النجوم التي تراها ليلاً ، وقد زيد استمراره إذا لم أمتأ منها من النجوم البسيطة الجرم ، وأن بين الأجرام البسيطة ما هو أكبر منها فئات وأكبر المرات ١ ومع ذلك فجميعها كبير بقدر نظائرون وثلاثة أضعاف مرة مثل حجم الأرض ، وهي تبدو كبيرة بالنسبة لغيرها من الأجرام البسيطة ، لأنها قريبة منا ، ولو كانت على بعد بعض النجوم لكانت نورها ، ولما استطعنا أن نراها بالعين المجردة .

الله حسب الفلكيون مقدار ما يخرج من الشمس من الطاقة عن طريق الإشعاع ، فوجدوا أن النسبة عظيمة جداً وفوق السور ، وأن كل متر مربع من الأرض يتلقى من أشعة الشمس قوة تعادل قوة مصباحين أو (١٦٠٠٠٠٠) مصباحين لكل متر من الشمس ، وإذا كانت هذه هي القوة التي تخرج من الشمس إلى الأرض تعادل جزءاً من ألفي مليون جزء مما تنبعه إلى الفضاء ، فاقولك بقوتها كلها ؟

إن الحسابات الدقيقة تبين على أن الشمس تنقل من الأرض عن طريق الإشعاع (٣٦٠٠٠٠٠) مليون طن في كل يوم ٢٦١ .. فهل لنا بفعل تصور هذه القوة الهائلة ، وإذا كانت الشمس تعد برباً هذا القدر ألا يجب هذا على الإنسان بما توعدت على هذه الحال ؟ هل هذه معينة لنا صيد من طاعة وسيكون مصيرها الانحلال والاضمحلال ، فليس الأرض حينئذ غير صالحة للحياة على أرواحها ، ونحن نستمع الشمس المسودة فلو لم لا يجر تنبؤها إلا الله .

ولقد أخذ هذا البحث كثيراً من صابة من العلماء ولوحوا إلى نتائج مرمية مطمئة ، وقالوا : لا موجب للظن وإن هناك قوة ودخيرة تأوي الشمس جوانب مختلفة ، وأنه على الرغم من أن هذه القوى والشعيرة أقل بكثير مما يصدر منها (من الشمس) إلى الفضاء ، فعما قوة تدفع في جرمها إلى آلاف الملايين من السنين . ويقال كثير من كيف تنوء في الشمس هذه القوادر العظيمة من الحرارة ؟ وكيف تنشأ هذه القوى في جوفها وعلى سطحها ؟

هذا السؤال في علم ، حول بعض العلماء الإجابة عليه . فقالوا بأن تمسك الجواهر القوية (بعض العناصر) وانطلاق القوى الفائقة العزوية في تلك الجواهر هو السبب في حرارة الشمس وقوى القوى الموجودة فيها .

والقول ، يقع في كل الجهات ، وما نصيب كرتنا من هذا لا يزيد على جزء واحد من ألفي مليون جزء .

ودرجة الحرارة على سطحها تقدر بـ ٦٠٠٠ درجة ستيفارد ، وترتفع هذه كما ندرجها من الخارج إلى الداخل ، إلى أن تبلغ ملايين درجات .

والذي تصور الفيزيائي يحفظ هذه الحرارة ، فإنه إذا وجد بين الأرض والشمس المسطرة من الثلج فطر قسماً ميلان وطولها ٩٣ مليوناً من الأميال ، واستطاعت أن تسلط على الأسطوانة الحليدية كل ما في الشمس من حرارة ، على كمية واحدة بالنسبة كلها ، وفي ثمان ثواني تتحول إلى بخار ١ فتأمل ..

ويقول (جيبز) إنه إذا استطاعت أن تجلب من حرارة قلعة من ذات حصة البروق ونسختها إلى درجة حرارة مركز الشمس ، فإن حرارتها ستكون ثلاثة أضعاف على ما هي الآن ، كل من على بعد آلاف من الأميال ، مما يصير في ذلك أن

أما الضغط على الشمس غلبت عن غرابته ولا نهى .. وقد وجد العلماء أن الضغط في مركز الشمس يادل ملايين الأبطال على المحيط الرابع . والسبب بحاجة إلى القوى أثبت العناصر الموجودة في الشمس تشتت وتصل إلى جواهرها القوية ، لأن حرارتها العظيمة الخفيفة . بل إن الجواهر القوية (بعض العناصر) تتحلل إلى النكهات والبروتونات التي تتألف منها تلك العناصر .

وهذا عطفاً فكرياً عن الشمس ، وأنها ليست إلا كتلة لزجة هائلة ، فيها من القوة ما يصير العناصر ويحوّلها إلى غازات تتأثر في الشمس هذه الأنواع والعناصر الأربعة ، يخرج منها كمالات عظيمة من اللهب وألسنة لوجوابة إلى الفضاء . ترتفع إلى آلاف الأميال في أشكال غير الزوغة والهدنة والاستراب ..

الطزيم والشمس :

تركيب الشمس الكيماوى والمنطاع الفلكى لعمل آلة الطيف «الكورسكوب» أو كما يسميها الأستاذ الكورنى «معنى الأطياف» وغيرها من الآلات ، أن خدش طابع النجوم والشمس وأن يتجلى من وجود العناصر التى يتركب منها جو الشمس ، الأمر الذى كان قبل ستين سنة نبألاً وتحقيقه من المستحيلات .

ولما الآن وبالحال ذكر تركيب هذه الآلة القاصحة التى أقامت لشمس الكبح من محتويات الشمس والنجوم ومركباتها وأجزاءها وما يتصل بمورها وحرارتها ، فقد خرج بذلك عن موضوعنا ، وإترك الكلام عن عملها إلى الكتب العالية فى الفيزياء . ولكن لا بد لنا من سرد شيئاً الذى تقدم عليه دراسة طابع الشمس والنجوم وهو الشخص

الذى استطاع أن يبين أن كدور الشمس على مقترن دورها على الأرض ، وهو الدور الذى يمتد منه وتعمل بحيث إزواها والاعتناء بالشمس . أبصر ظهرت الأشعة الناعمة عليه كمرطعون مفرده الأسفل آخر ومفرده الأعلى ممتدج . وما بين هذين اللونين يقع البرتقالى والأصفر والأخضر والأزرق فائق . وبسبب هذا الترتيب اللونى بالظلمة وتحت حديقاً أن العناصر المختلفة — إذا كانت غازية أو سائلة ثم موائمة عملاً إلى درجة الأبله — أسوأ إذا حلت تحت الأضواء تكونت لها أطباق متعينة بها العناصر بعضها من بعض . ويمكن العالم أن يعرف هذا إذا كانت الأشعة التى عزوها من (الآلة المذكورة) خارجة من مصدر الطيف أو الفيزياء أو الفيزياء أو الفيزياء .

ولمى إختيار الطيف الشمس وأجد أن أنواء الطيف تحتها خطوط مظلمة رأسية كثيرة الخط موزعة فى الطيف فى مواصل معينة منه . وتعرف هذه المواصلات بخطوط «فرانجر» .

يرى على الشمس بقع سوداء (كفج) تظهر وتختفى بعضها بسرعة وبعضها بقاءً ، ويختلف العدد الذى يظهر . ويكون على أكثره كل إحدى عشرة سنة . ومن هذه البقع ما هو كبير جداً يبلغ الأرض ومن بينها ، وهى تتألف عادة من منطقة غامدة اللونى وسطها بقعة سوداء كلها تحيطها منطقة . واختلاف التكوين فى سمك ظهورها ، ويرجع الكورنى أنها تتكون من طبقات المتعددة الكثيرة الناتجة من تأثيرات الحرارة فى جبهة الشمس . وأن هناك مواد تخرج من هذا الجوف إلى السطح ، وعند خروجها تبرد وتظهر مظلمة بالنسبة لدرجة الشمس فى الدور الباهر . وبزيجة على ذلك فقد يكون منها كثر البقع التى تقوى بعضها مغناطيسية الشمس والأرض . ولما

لدى العلماء أن ظهور البقع واختفاءها من سطح الشمس لا يتبع فى تاريخ الشمس وتبعية لمواصل ثابتة .

لم يستطع أحد أن يحد علاقة بين السكك وحالة الطقس ، ولم يوفقوا إلى نتائج حتمية . ولكن الثابت أن حرارة الشمس تتكون أشدة من ليعاد من ظهور السكك وعند ما تكون على أكثرها . أما ما يتعلق بالنبات والظفر وأحوال أميري جوعا فليس للسكك بها علاقة أو تأثير ، ولا كان هناك شيء من هذا القبيل فهو بسيط جداً لم يستطع العلم إزرائه مداه بعد . أنه ما تشبه بعض الفلكيين إلى السكك من حدوث الزلازل والاضطرابات وحسب وأعمال وأمراض وأزمات تجارية ، وهذا ما لم يثبت قطعاً وما لا يزال فى دور البحث .

موزن القاسم :

وبعد تشكل العلم الحديث من معرفة أشياء كثيرة من

التراب - بكل هذه تحريك من هذا النظام . ولولا
لأشار القمر حول الأرض على الصورة التي نراها ، ولما
كانت حركات السيارات في أفلاكها ، ولما كان الله
والجزر على الأرض أو على غيرها . ولما رآه في الشمس
وسيارتها وتوابعها من السج على هذا التاموس رآه في
النجوم . وهذه أيضاً سيارتها وملحقاتها لا تشد عنه
ولا تخرج عليه . بل هي دائماً وأبداً مطبوعة له سائرة في
دائرة محدودة وأقلته . وفوق ذلك استطاع الفضاء
وسائطه واستلزام المعادلات الرياضية أن يحسوا كتلة
القمر والأرض وبقية الكواكب وتوابعها وغيرها من
التصوم والأحزام السحابية . وتختلف قوة الجاذبية بين
جسمين حسب كتلتهما والمسافة بينهما ، فهي تزداد ابتعاداً
لأحد الكتلتين أو نقص في المسافة ، كما تنقص هذه
القوة مع نقص الكتلتين أو زيادة في المسافة .

ولما علم الأديمان على الأرض إلا تغير آخر عن قوة
الجاذبية ، فذا قيل إن أقل جسم ما هو
كيلوجرام . فممن من ذلك أن قوة جذب الأرض إلى
فلكه الجسم تساوي ٩٨٠ كيلوجراماً . ولما كانت كتلة
الشمس كبيرة جداً ، إذ تعادل (٣٣٣٦٦٨) مرة قدر كتلة
الأرض ، جاذبية عليها طبيعة كذلك ، وهي أكثر من
جاذبية الأرض بنسب وعشرون مرة ، فذا وزن على أرضنا
وملا وزن على الشمس ٢٧ وملا . والجسم الذي وزن
(٩٨) كيلوجراماً هذا يكون هناك أكثر من ١٧٠٠
كيلوجراماً .

ولما علمنا من القول إن هذا التاموس أقل بالعجب
المعجب ، والسحر الخلال ، إذ استطاع الفلكيون
والرياضيون بمسلطته التنبؤ عن حركات السيارات ، كما كان
في الماضي أن يكشفوا بعض البادئات

وقد يعجب القارئ إذا علم أنه استدل من هذه
التطورات على وجود مواد في الشمس لم تكن معروفة على
سطح الأرض كغاز الهيليوم .

وقد وضع العلم للحصول على أمثلة العناصر المختلفة
طرقاً وفوائد ، يمكن أن يربط الاستدلال على هذه النجوم
الغريبة أن يرجع إلى التكتل في الشمس التي وضعه
الأستاذ غالف من المعراش ، ومن هذه الأمثلة وقت
الجذبوت عرقاً الأول الذي يتركب منها جو الشمس ،
وعرفنا أن الهيدروجين والهيليوم والكربون والفلورين
والسيليوم والأكسجين والنحاس والكبريت والبكتين
موجودة بكثرة في جو الشمس ، وأن أكثر العناصر
الموجودة على أرضنا موجودة فيها أيضاً . وعرفنا أنه
ثلاثة وعشرين عنصراً من عناصر الجدول الدوري
أنها خاصة بالأرض وجدت حديثاً في الشمس ، وأن جميع
العناصر الموجودة فيها بالنسبة إلى وسائطها في الأرض
أليس في هذا الجلب القاطع على التنبؤ بالذات
الأرض كانت قطعة من الشمس انصلبت بها في الأرض
الصغيرة . ولم يبق إلا معرفة هذا الحظ ، بل عرفنا
بوساطة هذه الآلة الشيء الكثير عن حرارتها وقواها
ودورانها وحركاتها وضغط جوها . واستطاع الفلكيون
ذلك أن يعرفوا المواد التي تحرك بها النجوم إلى سائر
نورها إليها . وأن يعرف كل كثير من خواصها ودرجاتها
وحركاتها ، وهل هي نحو الأرض أو بعيداً عنها .

هذا ... ألا يوافق القارئ على تسمية آلة
« بين الأمثلة » بالآلة الفاحصة المعنية ؟ ...

جاذبية الشمس :

كل ما في السكون يستقر على نظام الجاذبية ، من
الشمس العظيمة إلى ما هو أعظم منها إلى أدق قوة من

ولا خد ، فقد أتى هذا التاموس عاجزاً هائباً !

الطفل واللغة القومية

(أ. عبد الستار علي صديقة - ٥٠)

إن لغة الأسرة التي يتعلم بها الطفل :
أهمية لتقوله ، وبعد استخدام التفكير في إصلاح لغة
الأقربى ، ولا سيما الأم ، ودية التعليم ، وبعد تنظيم
الاهتمام بالبيئة القومية للطفل في مدارس الحضانة ورياضة
الأطفال ، وأعتقد أن في كلا المجالين متسعاً للعمل الآن ،
ولقد استطاع حكومة دمشق أن تتعاون على تعلم
الأطفال من طريق إحصاء عامة من المراتب والاحتياجات ،
بحسن فلاح الفيل ويتحدث إلى السيدات في الشؤون
الصحية والأسرية والفنية في لغة أقرب إلى الصلة ،
والتي هي العربية ، ويبدأ من حيث من الصعب
سواء بسيطة ، ويستند على محادثات صغيرة ، يأخذ
في تعليم اللغة العربية في تلك الموضوعات ،

والمرسوم فيها جاء أن رجال متفقون ثقافة ولغة حديثة ،
وأن يبين هذه صفاتهم أهم الرسول في حرسين هي
مطلوبين ، وهي ألا يملن الرجال عليه ، هي كل ذلك نشر
الثقافة بين ، وزود لمن غير مباشر باللغة الصحيحة .
ولقد استطاع أن تتخذ من مدارس الطفولة ميداناً
خاصاً للتجارب النفسية والتعليمية التي تقوم على تزويد
الطفل منذ صغره بأفكاره باللغة العربية ، ولعل فرقاء
من المعلمين بالبرية يحدسون نحو الأستاذة الإنجليزية
S. Isaac في تأسيس مدرسة تحريرية للطلاب من أبناء
الأستاذة والمرسين (مثلاً) ، يشرف على مناهجهم فيها
معلمين ومعلمون مدرسون يهودهم باللغة الصحيحة ،
ويعملون ملاصقينهم اليومية في سجل ربح إلى الساعات
عد في قوة اللغة وتزويها هذه الأطفال .

محمد خلف الله

والشمس تجري :

اختلف الناس منذ القدم في حركة الشمس ، هل
تجزي ١ على ما حركة كالأرض والكواكب ١
قال أمس إنها ثابتة . وقال آخرون إنها متحركة ١
والحقيقة أنه للشمس حركة حول مجرتنا ، ولكن
ليس لها حركة في السماء ، فتبدو حركة الأرض ، وهي
لا تظهر حول نجم من النجوم مثلاً ، بل إنها تتحرك كما
تتحرك بقية النجوم ، وتسير في الفضاء بسرعة (١٥٠-١٥٠)
ميلاً في الثانية ، أو ما يزيد عن مليون ميل في اليوم ،
ولا حتى أن الشمس وحدها تسير بهذه السرعة ، بل
سياراتها وتوابعها والتجسيمات ، وكل ما في النظام الشمسي
يسير معها بهذه السرعة نحو كوكب مجرتنا التي هي
المسار الواقع

وعلى هذا فالأرض الشمسية ، عاجها الأرض لا تزال
(كما كانت) سائرة في الفضاء ، وهي في كل يوم في موضع
من الكون يختلف عن الموضع الذي كانت فيه في
اليوم السابق .

وعكذا . فكل ما في الوجود في حركة دائمة لا يجر
منهاها ومضربها إلا مبدع الكائنات العليم القدير .

فردى حافظ طوفان

المحرر

معرفة :

في العدد الماضي حدث خطأ في أمارت المقام في ترجمة
ثقلة Jupiter والربيع ، وكان حدث الألفاء الذي فيه عن
Jupiter وهو المشتري لا المريخ .

أنا الغريق ...

بسمه
أحمد ضيف

- ٤ -

ولكن الأثرة قد تكون أيضاً مصدر شقاء ، وإنما نحن
الأثمات عرفنا ما نحول بنفوسنا إليه ، حسب ما يمكن قد
حاولت من الاقتراض ، فإيهي يمكن في حالة من اليأس
والرهبة معاً . ونسيت ذميمة لم قالت :

ترى النساء أن تكون سقيمة في حياتها ولا ترى
للناس سدا إلا في الزواج . فقد نحول إليها أنها وهي
تكون سقيمة سدا في عرشها ، فلا تأمل شيئاً
في الدنيا ، فإيهي أن يسدها الحلق ففقدت شبابها
والله تعالى له أن يكون سدا لها . فقد كنت يا سيدي وأنا
شابة قبل أن أتزوج أعتقد أنه لا شيئاً لي بال ، ولا أشوق
السعادة إلا وأنا في بيت زوجي . وكان الزواج كل شيء
لي حتى كنت أؤمن أن له أنراً في إعتدال مزاجي ، والعلامة
أخلاق ، وتقوية عقلي وجسمي . وكل شيء في نفسي حتى
لا أستهق غير زوجي . وكانت عواطف وإحساساتي
وجي وكلها رهينة ذلك الزوج .

يا سيدي وقد تكون هذه حالة الرجل أيضاً قبل
زواجه ، فإنه كثيراً ما يرى أن الروبة القلبية هي كل
سعادته ، وأنه ينظر حوله وآماله ليحس قلبها في شخص
زوجه فبعضه ذلك إلى أن يفتن بغيرها وتغلب
منه السعادة .

قلت :

— نعم ، ولكنني هذه وذلك لن يلبث أن يتغلب في خيبة

وكل أحد أصغى قد ولي على أسرة في مودودها
سيدة وفاتان ، إحداهما حيلة متزوجة ، والثانية تكون
تكون بعينة ، لم تزوج ، وهي أكبر من أنحسارها .
والأولى فرحة مريحة ، والثانية حزينة كئيبة . والأولى
علوية متملة ، والثانية قصيرة مدنة . والأولى قصة ماضية ،
والثانية كالغصن الخفاف ، والأولى زكارة حكمة ماضية .
والثانية قليلة الكلام ، رغبة متفجرة تهب في العنبر
فكنت أتردد على هذه الأسرة وأتحدث كثير من
رقة الحب .

قلت في مرة :

— إن جوليان (أخوها الكندي) غارقة في حلة من
التفكير . كأنها في حل دائم ، ذلك لأنها غرقت في التلاهي
ولم تزوج ، وقد رأيت أختها بمحولة بعد زواجه ، سيدة
في بيتها ، يستمعها رؤية ولها الصغير ، فزاد ذلك من
طوبى وحزنها .

وتهدت ثم قالت :

— يا ولدي من أين أتينا ، إننا لمشي بين حصاراً وكواراً .

قلت :

— يا سيدي إن لدينا حراً مأثوراً يقول : « اللان
والذلون زينة الحياة الدنيا » .

قلت :

— نعم إن الحياة بدون أسرة تكون نقصة :

والحياء والأجتماع والميل والأجود ، يقول كل ما يجوز
عاطفه في مدق ومراخنة ، غير سال عما يؤخذ عليه ،
ولا محتجب عما يبدو من سلميه من الألتياح إلى حديثه
أو تصديق آرائه .

حدثني مرة فقال :

— لقد مضى على منذ رُكبت مصر إلى اليوم ، وتجلت
عن مصر في الحكومة هناك خمسة وعشرون عاما ، قضيتها
في باريس وقبرها من هذا أورا ، ومواسمها .

وقد :

— ولا أرض في العودة إلى تلك البلاد الثمينة .

قلت :

— ولماذا ؟ أليست بلادنا في حجة إليك وإلى أمثالك ؟

فجس يدعي حتى كنت ونظير إلى وقال :

— فأناك تظن :

من الأمل : لأن تنوز الخط أكثر ما يكون في البحث
من زينة صالحة أو زواج طيب . واقصوحت أنا في لغتنا
الجبل الحار ، فالتقت إلا قليلا مع زوجي حتى شجر بيتنا
خلاص في الرأي والصدق والإعداد والتعهد والمأكل
واللبس والشرب ، وكنا دائما في طر في بعض . وبعد
أن تزوجته بقيت واجتلت معه ، كنت أرى أن كل رجل
غير منه ، وأن كل شيء غير سلته أفضل منه ، وما كنت
أرى منه غير عيوب محسنة . حتى لقد كتبت كثيرا أن
أفعل به ولو بوجه أو تنوي . ولكنني علمت أني كنت
معملة ، إذ شعرت بالرحمة والمرقة من أولادي وأقاربي عند
ما قدمت زوجي ، وضعت نفقت كل حنان ومغلف .

وطرقت الباب طارئة فوجدت سبعة امرأة ، عساتا
وخرجت من عندها .

رُكبت القطار إلى مرسيليا مساء . فوجدت في القطار
وذلك في مرسيليا ، فالتقت شيخنا من مرسيليا الأجل
وعلا من عيادته المعروفين . ولم تكن بين وبينه صلة بيرة
لأن عرفت في باريس أني أجمع . إلا مرة أو مرتين ،
ولكنه حينما رآني هرب إلى ، ولم على وجهي .
ودعا إلى منزله ، فالتقى حديثه والآراء . فكنت أجمع
في كل يوم من أيام مكثي في مرسيليا وأنا أذكر السيرة
التي تعود في إلى مصر .

ورأيت مرسيليا جماعة من الشرفيين مصريين وسوريين
وأوراك ، بين كبير وجانب علم وسأخ . قدمت في القطار
هناك إلى الحرب ، فلم أجد على الرجوع إلى بلاد .
فكنا نلتصق معا ونسعى في الشرق وأحواله ، والشرفيين
وما هم بعد هذه الحرب .

وصارت معرفتي شيخنا الطيب إلى صداقة صادقة ،
فكنت أجلس معه كثيرا ، وأسنع حديثه في الجد والحزل ،
والطن والمار ، فقد كل حجة أفكار وآراء في الناس

التي أرى . فأن الرجال عندما قلت :
الاجتماع في كل من عدم الدلالة ، وأجسم المشاهدة
سحرة واستهزاء :

— إن هذا لا يحب . فالتا نحن الصريين لا نتمتع
إلا في غيرنا ، ولا نجزم إلا الدخيل في بلادنا ، ولا شيء
بشيء . من مواجبتنا . ومن أسف أن عقد الزمان بعضهم
على بعض أظهر ما يكون بيننا :

قلت :

— فجيءا وعقبنا القبح شاعرت أثناء مقامي في فرنسا .
ومناشركي لكثير من رجال وعناء وشبان وشيوخ ، من
أمر مختلفة ردول موارد العلم في باريس . أن هؤلاء جميعا
يحبون باريس ، ويعجبون بالثقافة اللاتينية ومواسمها ،
ويستمدون غا في عاصمة الفرنسيين من أدب بالغ وإفاد
دقيق . علم واسع . وخبرة غلة القريب والبعيد ،
والصديق والمحب ، ولا يفارقون هذه المدينة إلا لحاجة

قلت :

— لمجد عبد المسيح في جسده . وهو علة من العسل
أمرى بحزن أن عدل من إلهنا . ولكن ...

فستمر في حديثه في الحاجة من الزواج وقال :

— هذه أمة ... وقطعت وجهه وقال :

— إن كل واحد منا يحمل لنفسه . والشعب ضائع

بما لا يفقه جبرئيل ولا يهتدي عازي .

وسكن ظلالاً ، وظل أمانته . ثم جرد ظهره إلى وقال :

— إني أريد من التوبيعين . ولكني أرى أن هذا

الاعمال لا يجوز تأني حال من الأحوال ، إذ يتأخذ طهارة

من الناس لتقل من حالي إلى حال . ونصحت من أسفل إلى

أعلى . وسأصعد الحد . فخرج من الأكوام إلى القصور ،

ومن القصر إلى القرى . — دفع بأهلها وأهلها من الجبل إلى

البحر ، ومن القلعة إلى البو ، ولا تفكر في غيرها . فبعد

الصلوات . فقال : أنا أفتقد أمة جاهلة ، لا يعرف

أهمهم . كما أنهم يرون بشرك في أنه كقولهم من من الإنسان

ولا يقدم مطروحة منه إلى الأمام .

قلت :

— إلهنا أسيدي من التائبين للتائبين .

قال :

— جعفر ، إن باش ، أو أكاد أكون بالأم من حال

هذا الشعب ، وإن أختص أن يكون المودسحة وطنية

قينا ، فإننا نرى معاشرة الناس الدليل قينا . وما زلنا

لنهم من عالم في الحياة ومن مظاهر في الحضارة ، لا تزال

على ما كانت عليه من قرون . وإنما عمل الشعبين أول من

يسأل عن عهد اليوم . الظاهرة قينا ، لأن الشعوب التي

مثلاً بعد أن تشد وأن تداومها ، وهذا يحتاج إلى عناية

يحقون بأمرناهم وأهوانهم في شغل روق شعوبهم ،

ومن أسف أننا لسنا من هؤلاء . لأننا لسنا على الآلة

تدفعهم لبلادهم إليها ، وذلك لأنهم لم يأتوا في
الاعمال بكل طرائقها وجمعوا . ولكني لم أزل واجدا منهم
ذاكر طبعه سوء أو قبح طبعه . وكان ذكر من مصر عايشوه
ذاكرها ، وكان ذكر قومنا لئلا يرضى . أعظم الناس
لنفسه وقومه . ولنا أسوأ حالا من غيرها في كثير من
بؤساتنا وأخطائنا .

فجر شيخنا رأسه ، ونظر إلى وقال :

— ذا أسفاه . وهذا أيضا من الأخطاء الشكوة

قينا . ولكننا عندما إذا ذكرنا بلادنا وقومنا بسوء . فذلك

مقلد من مظاهر الكرم في حوسنا . لأننا نحن أن نكون

بلادنا جيرا مما نحن عليه ، ولعل قنا مذاهب وتوا من نفس

قينا عليها أو يسه الخيل التي إلى إصلاح هذا الشعب .

قلت :

— إلهنا يعلم ما تعلم هذا حد الوطن والحق و

حبيته . فما كان أيسرنا تحاسنا . فلو أن كل واحد من

شعبهم وبأخلاص . فلو أن كل واحد من

الثالثة قينا السكان لما شأن آخر

فقال جبرئيل ، ونحرك من علمه ، وأتبعه إلى مكانة بعد

أن يقص عن ، وكان في عنه شدة كفا . وقد أن

يكلم عنه .

— ثم ولكن الاعمال ينشأ على شيء لا يمكن يكون .

وفتح فة إلى آخر . وأمره عمة ، وقال :

— إذ من مميزات طينا دور الشخصية في شكل شيء .

والاعمال بالمرور قبل المصروع . ولكني عن اعما لا يمنع .

به أثبت الأعمال . ولنعلم ما كان عملاً فرداً ، ولم أرى

أمة من الأمم مثل الضاؤون مثل ما أرى في مصر ، في مصر

الحققة فاشلة . والفردية ناجحة . وقوة الإجماع صعب .

ووجهة الفردية قوة ، لأننا نخدم الفردية فقط . هذا

وضعت بها .

فما كنت أن أسمع نبياً جديداً ، وقد أجبني بما أنا فيه
من سمع ما كنت أسمع ، ثم وسم الطاهر من سبيل إلى
الرائحة ، إذ كنت في سفينة ثلاثي اليابانيين ، وظهر لي
أميل إلى المسسة ، وكان معنى بلول لي : إنك من
التلاميذ النجباء ، فأرسلني الحكومة إلى فرنسا فوجدت
نعماء بالمرأ والنخلة بكلية العلوم والقلب .

وخطه نظر أمته وقال :

— انظر ، انظر ، قاتل الله هذه القلادة الذهبية

وأقلت مسيئة فقلت وعلمت ، فأخذ شيخنا
بالرحمة والاعتذار .

كان لا بد من الرحيل والرجوع إلى مصر ، فقلت
لنفسى : سأستأجر ما إلى الشرف بحرية بارشون
الذي كان يتردد إلى القوامص ، وكنت كلما جئت
بعضهم في بعض يوم مغلوباً لقلبهم وسمعت
كأنهم قالوا : إن يوم الرجل قد أجل ، لحلم أمي
الطريق ، وكلم القومون إن الطريق في البحر غير مأمون ،
لأنه لا يكاد يخلو من غصاة أسياف تحفر في جوفه ،
وتجسب وألعبه ، وكانوا يجذبون عن راحة قوادهم
القوامص وشجاعة ملاحها ، واستصالحهم في مواقفهم ،
وإخلاصهم في عملهم ، وبغضهم الحق في الطاعة وحسب
النظم ، وقالوا لي جود الصداقة هي إلى مكسبهم الطاهر ،
وكثيراً ما خدموا أن القوم بلهجة ثم عن الطوف من
هؤلاء والإحسان بهم والحسد منهم معاً ، ثم من سبائهم
اعلمية ومن الألمان للاح ، وأن الألمان لا يجرى بين
الوطنية والمثلية ، إذ خسة الوطن وخسة الجيش فيه
يولد ، وأن هؤلاء الألمان يحصلون لخدمه من بلادهم إلى
حي وموت عظيمهم ، وأن الروح الجرعتى روح حري ،
وإذا أراد أمثالهم أن يخطوا من قدمهم غلوا .

وحسب النفس ، ولا أبق عليك أي مثال السواد الأعظم
من الصوريين أعت من معادى قبل كل شيء .

ثم هن وأسد الضخم الأصابع ، ونظر إلى عيني
طالعين وقال :

— أملاً منكم الآن عظيم ، فربما كنتم خيراً منا
ومن أسلاككم .

وكان هذا الشبح من الطرقة الماسحين ، الذين لا يبالون
بما يقولون ولا بما يفعلون ، أبغى معه ويجذبك قصص
إلى حديثهم وبذلك سماعة ، وتقبل إليه كل شيء ، وبما طلق
بلا كلمة ، وبما لي من شيخوخته إلى شبابك ، فبجلى
إليك أنك تهابى شاباً أسير سنة ست ، متجارباً في أعمقه
بذوق خرافة لكرامة شيخوخته ، ومن الناس من تحبه
وتقبل إليه ، ولكن لا بدفك ذلك إلى خبرته وتاريخ
عليته ، وقد كان بسط في الحديث دون ما لا يحول
منه لذلك ، ولكنه كان مع هذا في الحديث في كل
الجلس في بسط وخفة روح وصرخة جارية .

قال في مرارة :

— أهدى كيف خفت ؟ كنت في كنيست من
كنائس الرضا ، أضف إليه حق القسيس ، فلي الرأس ،
لا يسر حسنى غير جليات واحد أروق ، أخرج من بيتي
ومى قطعة من جز وقصة من حق قديم ، وآكل في
الطريق ، وفي يوم الخميس والجمعة يلزمى أي أن تسير
وراء عجل يدب ساقية ، وفي بيتي سوط أضرع العجل
إلا توافى ، وقد رأي أي مرة ألب في العيط والعجل
واقف ليس وراءه أحد ، فتكون السوط من بيتي وصرى
ب ، فلما تركنى خفت منه ، وكرهت لحيته بين أهلى ،
أعرجت هامساً إلى أن وصلت إلى بلدة (الركز) ، ووقفاً
أما سائر في الطريق أركبى جدى وأست بيدى وفدى
إلى (الركز) ووجه إلى القطار . فولى القاهرة ، وأسعد
إلى إحدى المدارس في ضاحية من ضواحي المدينة .

وما كانت الحاجة إليهم للقيام حتى سمعت ثلاثة (منطلق)
فذهبت وقدرت إلى أعلى ، وما كنت أستقر في مكان حتى
سمعت معلقة أخرى ، فاشتد ذهري وطلعت إلى حيدة كانت
عالي مع أشقائنا وقالت :

— لا تخف يا سيدي ، عند غروب الطير التي بالبيضة .

فقلت :

— وعن البيضة سامع ؟

فقلت :

— نعم ، سمعت هجوم البواصات .

ثم طرت إلى وقالت :

— لقد ابتلعوا نيك ، فهل أنت خائف ؟

قلت خول روبة .

أنا لا أخاف !

لكنني كنت في حال أمثالي وساعة الفلأ ؟

لكن شئت أن أفهم من التي والخضر ، وهزات

أرأس في لحظة من الكف السراج :

— لا ، لا ، أنا ، أنا أنا .

وركتها صعداً مضطرباً ، متظاهراً بالثخيلة ، حتى

وصلت إلى مكان (الندق) لم أرت حولها جماعة من المسافرين

والذين متصاد من هوته ، والجند يحسون جوفه .

ومارت السبية على ميل رويداً ، رويداً ، ولودودون

على شاطئ البحر يتجوزون بأصبعهم وبقبضهم ، منهم البزك

ومهم الصامت ، فكنت أسلمة وأحست لمشي بهمهم

في مأمن مما عسى أن يلاقيه من دهر وهول :

والفت ورأى فرأيت مئات من المندود الجرحى على

سطح الدعية ، بجوار كل واحد عنده ، وهم من الوجوه

مكينة أجنابهم ، خذرو القوى لفضة مياه وجوهم .

— إن الخلق الجرماني حش وحش وزي ، لا يعرف

الشفقة ولا الرحمة ، وأنه يشق في عالم الكبر والجلال .

ويستند على القوة ، ولا يعرف الحق ، وروودون من

امراطوزم العبارة الباقورة منه : « القوة تحو الحق

وتركة » . وروودون منه أيضاً أنه قال : « لو همت السماء

بالنقوط على الأرض لرميتها بأنة الزمان والسيوف » .

وكنا نسمع كل يوم أن سفينة غرق ، وأن غواصة

فقدت سبينة ، امرأة فأغرقنا من فيها ، فكان يسكن

الغوص أحياناً ، وأحياناً أخرى غير مائل بما سيكون ،

وأفكر في أنة الحياة خير وفكر ، فهذا صاعق

وتعطين نفسي .

ولما عشت بمحمد قيام تلك السفن ذهبت إلى المياه .

فرايت رجلاً وراء وأطلساً يسبون ، وكثرت

بودون ، وودودون وهم يكون ، وكل كثر استقر

من الحيرة ، على أن السفينة لم تسكن في البحر ، بل

ورأيت أسرار الجرس ، وألأهم صاعق روبة ، وهم

نضند وجهه بالأريلة ، وهذا حسنى متعلو القراع

أو السلك ، وهذا أخرج ، وهذا أحمى ، وهذا صحيح

وشكبه جريح ، وهذه امرأة تحمل طفلها ، وهذا شاب

وهذا شيخ ، وهذا ... وهذا ...

وكأننا كل واحد ذاهب إلى ساحة الموت ، وكلهم

عالم الوجه ، متطلي الخمين ، فالمر ، حزين ، ناخي .

فلمت إحدى حقائي المقونة ، وسرت وراء الحال ،

متداعين بالكرك ، والعمر في حصبي مني ، ولم يكن الجو

جواً ، ولا النفس طالعة ، وما زلت أحوش في حواء

الناس ، وأسبر من مقبي إلى مقبي ، وأسمع وأصلي ،

حتى وصلت إلى حيرتي ، ووضعت صاعق بها ، ووقعت

بأبها أظفر الرأع والجاني ، والصحيح والقيم ، وأنامل في

تلك الوجوه السكينة النائمة .

فقلت لجاري : إلى أين يذهب هؤلاء ؟
فقال : هؤلاء من جنود مدحتهم ، هموا الساعين
وهم الآن راحمون إلى بلادهم ، لأن عبيد السيرة ذاهبة
لأن مدحتهم من طريق ورجعت .
فما سمعت من صوته ، فقلت في نفسي :
— من أين جاء مصر وأرضها ؟ وقتلناهم ؟
إلى صاحبها ؟
— من طريق ور سيد أأ من طريق ور سيد ؟
فقال محمد بن :

ثم رأت السبع موزة وكلها ترجع إلى الزوا ، وأظلم
فقلت : هي تحب حياء ، ثم شاهدنا على حد ورا وأقربنا من
فقال : من قبل لها هذه مرسيا لحد هذا إليها .
أحمد ضيف

فقلت لجاري : إلى أين يذهب هؤلاء ؟
فقال : هؤلاء من جنود مدحتهم ، هموا الساعين
وهم الآن راحمون إلى بلادهم ، لأن عبيد السيرة ذاهبة
لأن مدحتهم من طريق ورجعت .
فما سمعت من صوته ، فقلت في نفسي :
— من أين جاء مصر وأرضها ؟ وقتلناهم ؟
إلى صاحبها ؟
— من طريق ور سيد أأ من طريق ور سيد ؟
فقال محمد بن :

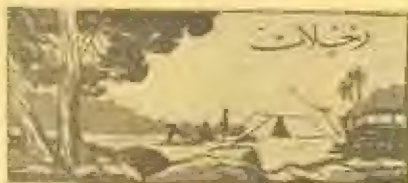
ثم رأت السبع موزة وكلها ترجع إلى الزوا ، وأظلم
فقلت : هي تحب حياء ، ثم شاهدنا على حد ورا وأقربنا من
فقال : من قبل لها هذه مرسيا لحد هذا إليها .
أحمد ضيف

ARCHIVE

بنك مصر

أكبر مؤسسة مالية مصرية
تنشئ الصناعات الكبرى
وتؤسس الاستقلال الاقتصادي
عاملوه . . وعاملوا شركائهم
تكتسبوا . . النصر لبلادكم

و حلاً يصارعان ، قال عنه إنه أجم ما كتبه هذه الأثر .
 وبعدها من المعاصرة إلى الحقة لتناول القدماء بحرف
 فيه اعتبار لما في الروي ما حكم الله . في هذه حجة كبرى واثبات
 من أجل . والحقة خمسة الفولانية ، موفيقاً على الفرائد كقولهم
 ألباباً من التين . وهنا وبعدها من هذا وبعدها في ربحنا
 المستطوع بعد هذه المعنى شك وروى وبعده فلو أن عاشر
 إلى عشاء



عشرة أيام في العراق الأستاذ الدكتور داني محمد

٥ - إلى العبد المؤثر



في عراقية باين

قدرة عداة بالزيارة قبل ظهر . وكان هذا السيد يحضر في الحضر وبعده
 زيارة خرافات باين . وكان هذا السيد يحضر في الحضر وبعده

في الكوفة

ومما نحن السج إلى الكوفة . موصلاً أنعمنا به
 العرب باين . وبعده الفرائد على جسر من القوارير ،
 وفلما على مدخل الحضر من حجة الكوفة وليس المدينة ،
 هذا فله حيث قدمنا الشاي الضجى المطر والسحب
 الترك المسامر . والقبلة في القصر بأحد أرباب الكوفة ،
 السيد محمد رضا الحجابي ، وهو صاحب مجلة أدبية تسمى
 « القاموس » تصدر أسبوعية بالكوفة .

ومما الكوفة كثرارة الحنة ، إلا أنها أكثر السقا
 والحراة ، ويتجوز الفراء بها . وموقعها فوق جبل كوقع
 سوهاج على النيل .

الأثر السيد حسين جوي موصلاً بها بعد ساعة ، واستقبلنا
 هناك مدير الخفاف العراقية ، وهو أستاذ أثنائي باشي محضر
 والسلام رماً . قال لنا : لم يبق من باين ، عربوس المذابة
 ومنهجرة السكنداريين ، إلا هذه الأطلال . فقد تآكلت
 خيطات الفرائد . ومما هو اللقب من الكونجر على
 اكتساح ما دام منها من يد الحمر والتحرير . وهذا هو
 على إلى آخر العراق لم يبق منها إلا القليل ، بالمصور والمناه
 واليا على كانت في الآخر ، لا للمحضر الذي كان في هذا
 المذابة . وكانت تقام وسط القوارى على شواطئ الأنهار
 فخرها الرطوبة ، واكتسحتها الطوفان . وانتقلنا إلى
 وسط النيل مشاهداً غيا المند ، برزاً من طريق سبلية .
 بعض حفران منها طوش . وتحتلها من الحجر يتل أسفا

في التجف

تم تصدده التجف بوسانها بعد العشاء وركب عديدا
لدار سعادة الخلع عبد الحسن بن شلاش ووزيرة المالية العراقي
الأسبق . واستقبلها صاحب الدار وأعد له استقبالا جلالا .



في دار السيد شلاش : على يمينه : قدام السيد : وفي يساره : السيد
كاتب المذيق .

والعائقة ، وعلو راساً حوله حمامة ينادي على طير يرفق أترجاه
التجف . ولبس أولاده اللبلة والسداقة ، بشكهم خذوة
وجهم ، عامر الحكيم العوفي ، وزير الأمانة ، ونحوه
الحكم والمختارة ، وأدار مشروعات جامعة ، وأبنا حفا
لتر لخالق بين الكوفة والتجف ، مسافة خمسة كيلومترات .
حدثنا أحد الزملاء قال : لما كان السيد شلاش ووزيراً
لخارجية ، اختارت الحكومة إلى مبلغ ثمانية مئتي
ليرة في الشهر لأعز من السنة . ولما كان بعض
الاستاذين من الأعيان ، وقع هو البيع الطرحة من جيبه
الخاص ، وجره صكا على الحكومة .

وفي صباح اليوم التالي رُكِبَ إلى سرداب الدار للقرعة
وتجف عبد السرايين من لجان بيوت التجف .

ولم يزل السيد يمشي على سراج جردوني ، ويتكلم من طابق
إلى طابق ، وأحياناً من ثلاثة تحت الأرض ،
وكانت له ساعة النهار في الصيف في السرايين

والتي كان يمشي فيها في الشتاء . وعلم
الديوانات كل نظام الطابق التي توفقه ، به حيز وصالات
ومرافق ، وله فترات للورد وللمهوية . ولما لما إلى
مكتبة السيد كاتم البرقي سرداراً يزل إليه أربع
وتحسين فداية . والدار الجديدة لا ينفرد بها سراديب في
الدار الجديدة ، والهدوموت ، ووسائق التوبة الحديثة .

في مقام الشرف

ثم توجهت واليدين لزيارة مقام سيده على كرم الله وجهه ،
فدخلنا إلى حرم المقام من باب علم في البناء الخارجر ،
ووجدناه حائلاً بالزوايا والارزاق شأن جميع مراد
التيمة في شهر الحرم من كل عام . والقدام بناء الحرم
مربع الشكل تعلوه قبة من الذهب المنوع في منوال
الشمس ، وعلى الركنين مثلاًتان كالمرورين زينة وحالا .

والدار من طابق واحد ، ولها فناء مكشوف ، يحيط
الحجر والارزاق . جلسا بجانب صاحب الدار في عصر
معترة كبيرة على مقاعد وتيرة ، وجلس في الخناج القليل
بعض أهوال التجف ، ثم وقد قترجيت على نظام التجف ،
سعادة السيد صالح بك حلم . وبعد أن استرحنا دعينا
لمحبرة القمام ، ووضعت شامعة على الخوان أضاف لنا كوك
والشروب . وأنفجس من بيننا حلف من الأور مزوج
والخص وخليه « مطلة » من اللحم اللزوم والبولاب الدسة
والنهارات الخفيفة .

وبعد العشاء دار الحديث حول القامعة بين التعليم قديمه
وجديده ، وذكر الأزهري ، وسامس التجف ، والجامعة
المتحدة .

وبغيت السيد شلاش من أكبر أعيان العراقي ، ومن
أوسع أهل التهمة جاهاً وشوفاً . لبس القمطان والحية

مقصود من هذه التوعية بالدفع أفرغ الصانع في قلبها
وخرقتها أيما ما وصل إليه الفن العربي والعالمي من
إبداع والتفكير.



ARCHIVE

جميع الحقوق محفوظة

علم زينة في الحرم مكتبة الجامع ، وهي في حراسة أمنه
العلماء ، أما مصحفاً خطوطاً قال : إنه من لغات العنقودات ،
كان قد كتب في صدر الاسلام رسم أمنه العلماء .

ورأيت في الحرم بعض القرويين يحملون متاعاً يملكون
به حول القمام . فسألت : وهل سيدفن هذا البيت في مقبرة
الشيخ ؟ فممن بعض القراء في أدنى دألاً : أتى له بهذا
الشرف ؟ إنه مقبر لا يفتق الأمانة التي تطلبها سعادة القام
الشريف لكي يؤذن له بالنفن .

قلت : وأين دفن الميت ؟

قال : أين أعني يكتمون خيمة المبيض الذي ناله هذا
الطوائف للبركة ، ثم يقفونه إلى جده إلى قرناً أو جدياً
تدفن فيه .

والجدران يكسوها زايغ القشاني اللون بأجل الألوان ،
يتألف منها صور الأزهار واشتراك الأعصاب ، وأبول القمام
من صنائع النضة وشبابيكه ينظفها الزجاج المشق . ثم
وخلف الفرج : الله أكبر ، أعذا قبر الإمام علي ! أم
معرض لعن : أم متحف للفتاوى ؟ السقف من
الحطب الخمين ، بالغ الصانع في زخرفته بالتقوش المذعة
واتكوتات القصبة الرائعة ، وتلك من السقف سلاسل
الذهب تحمل ثريات البلور وقبابل الزجاج اللون من أسس
هدايا الملوك والسلاطين . وعظمت العقود والأعمدة قطع
من الرابا بالشكال وأوضاع لمع جريل بهر الأضار . وعلى
الجدران إلمارات من ذهب وفضة داخلها آيات قرآنية
وأحاديث النبوة من أجل ما كنهه خلفها تركب وقارس .
وعلى الأرائك يلقي من السقف الخليل طرقت نحوونها
تعبير المطرب والذهب . وعلى الأبواب والوحدات حناجر
متركنة من أجل أرواح العمل . وأرجل القوم من أجل
اللوالب المذموم النظر ، أبهى الصيغ الناصح وأجود
وأخضر ، مطعنة في بعضها بأشكال شر الشرير ، وموفاها
مبسوط أنظر أرواح السجادة تنووس فيها الأقدام . وفي
الأركان تحف لأشغال لها من صناديق ومجذبات وثريات
ومصاحف من الهدايا والنفوس . وعلى القبر الشريف



جميع الحقوق محفوظة

بالأزهر فذبحاً ، واستظفنا بها في خلوة السيد على السيد
كاظم اليزدي ابن مفتي المدرسة ، وسألته عن عدد
الطلاب بها فقال : نحو مائة وخمسين .

ثم ذهبنا لزيارة جمعية الرابطة العلمية الأدبية بالشيف ،
فدخلنا إلى دار كبيرة تشبه الحانة ، اجتمع في حجرة فيها عدد
كثير من الأعيان والأدباء ، فنادونا وإمام الباقى بالعميد ،
وشربنا الشاي ، وتناولنا الخمر ، وتنازل خطبوا في
الترحيب بنا شراً وعظماً ، وأشادوا بعظمة مصر الشقيقة
وقضاه على الشرف العربي ، وتبادوا في الختام بحياة مصر
والعراق والمسلمين المظلومين فاروق وعلاي ، وجاء دور
سعادة الميرزاوي بك فأنق خطبة جبهة شاملة ناسب
القام ملرب لها القوم وتحمسوا وعشوا . ورأيت على
خطبة بالحجرة على أقدام من حرجلة سمير بالشيخ

تسمى « الحبيب » صاحبها السيد جعفر الخطي ، قرأت
في مجلسي ١١٠٠ منها مقالاً تحت عنوان « الأدب
العلمي » وأما في المجلس الثاني « الأدب الاستاذ حسين مروة .

والشيخ الأشرف بك

عليه خمس بقسسته من هوانة

وجوه وسبأ أهل ، وللدنية

تقع على روبة في مدخل

الصغراء يحيط بها سور

ومحاربا حسنة ، وتحت أم

مراكر الشبهة يتجول إليها

من أطراف العالم ويتساقون

في تقديم التدوير والهدايا

خذنا بعضهم قال : إنه قد

تجمع على من السنين لاني

سادة القام من هذه التدوير

والهدايا ، كبلور من ذهب

وجواهر لا تقدر شمن ، حول

وفي الطريق أخبرني سائق السيارة بأن مقبرة الشيخ
مقدسة لا يدخل فيها إلا كبار جهتي الشيعة وأصحاب
الثروات الكبيرة الذين بقدرت على دفع الضريبة . ثم
ذكر أنف حوالمنا حين قد تخرج أنجرا بعشرين ألفاً من
جسدت ظهر السباح ثم دفن جهن الرحومة والتمه في
المقبرة العظيمة .

ثم خرجنا إلى شوارع المدينة وزيارة بعض الأسواق
ومطعمها مشحون بأرواح من الصالح ، والمواهب صديرة
تباع فيها الجواهر والمطارة والألحسة . ولا حظت بسقف
أحد الأسواق خروفا كثيرة ، سألت عنها فقلت لنا إنها
من بلدان المركبة التي دارت هنا ثلاث الكورة بين أهل
النجف والأطباء .

التفت في الشارع فقلت يرحم الله من

المتخرجين في المدرسة الطهوية بالقاهرة

نفسه قال : أرجو أن تكون مسرور

قلت : عظيم السرور . قال :

إن جسر قوتنا ينسبون إليها

نحن الشيعة أفعالا وأفعالا

لا تعلق على الدين - علماته -

قال : أرجو أن تبلغ سلامي

وتحياتي لأستاذي عظم المدرسة

كتاب بك . قلت : يصل

إن شاء الله .

ثم خرجنا على مدرسة

السيد كاظم اليزدي أحد جهتي

الشيعة ، وهي عبارة عن زاوية

ومسكن ومدرسة بقبورها

المردون والمجاورون والعلماء

على حسب عظام الأوقية

مناسبة الاحتفال بعيد القديسة الأني

تجد كارتها وأيقونة القديسة

ومطعمها ومؤرخها في كتب

« مصر الاستعمارية والمزيج اللطيف المصرية »

بأنيف الأستاذ محمد عبد الله عيسى

خلف منته إلى ١٠ قروش (مدا ١٥ قرشاً)

ويمكن اقتناله مع كتابين آخرين للؤلؤة ، هما :

حياة ابن خلدون وتزور ، وقصص متعاقبة

شمن خلفت ثلاثة قذرة ٢٠ قرشاً فقط

هذا البريد وهو ثلاثة قروش لنا على التظير وحسب لحارجه

وتحت من لجنة التأليف والترجمة والنشر

بشارع السكر واسي بغداديين ، وجميع السكان

ولقد دعا إلى مقام المحقق رسول الله عليه أفضل وأجمل
في حرمة ، ومن أحر يعرف عن قبة النجعة ، وجوع
المحتاج من حوله يتحون ويوتون ، واليتيمون المصدور
والصدور ، كأن اليوم ، وأما في مناجته ، ومن أن أمين
وبه الماهر عن أكرم الصحراء ، في حين المكان من الأمانة
عشر فوالا حلت .

ثم تكثرت بلويلا بكر بلا ، واكتسبت نفقة جامعة ،
فأصبحت لا تختلف كثيرا عن التجدي في عمارتها وأصولها ،
والشبه المبني لا يختلف حشودك كثيرا عن طبع
الساكنية بغداد في هندسة
وحرارة

مستأنا أحد الرفقاء ، أمثال
الطريق في العودة إلى بغداد
قال : إن التجدي وكريلا ، من
البلاد التي ليس لها مثل في كل
الفرق ، من حيث قدر سكنها
إلى طيقات ، واختصاص كل
طيفة منها باستعداد ، وتطابق
فقطلة السادة ، ومن سدة الحكم

بالبواش ، بالسوق الطروش مدفوعا حوله فطمة
فأش أمصير ، وطيفة الأشراف بالسوق الطروش فطمة
مدفوعا حوله فطمة من فاش فاش (أشاش أيضا) مدفوعا
خطوط مدراء فالة) . وطيفة السادة بالسوق الفلال
والسكوفية . ومنبع السادة والأشراف بالسوق والفلا
وعقودون فطمة فطمة ، وتطابق حركة البواش والنجع .
ويعودون الفارسية ، وتقوم السادة بالبحر والاصحاب
الأجري .

المرمر والمشمع

(النجع)

الأزك في أخريات أيامهم بالدارق الانشلاء ، عليها كفا
أو بعضها لند فطمت الحرب ثم جلعوا .

في جامع الكوفة

رجعنا إلى الكوفة لشهدنا جديعة الشهور وقبة امن
بمد كالمصنوع ، ووجدنا من الباب إلى سخن كثير مكتوف
تحيما به حرف مغرب ، داخل الجدار قبل لنا إليها لإقامة
الزوار أشد التوسم ، وفي وسط الصحن مسجد عثري
الأرض يزل إليه يروح على طريقة السراويل قبل لما إلى
الصلاة تمام فيه وقت اشتداد
الحرا من الصيف . ورأينا
في وسط الجدار الشرق للجامع
السكان الذين قبل فيه سينا
على ، قد أقم عليه سراج من
فضائل التجانس والفتنة ،
ويواجه في حرفة جامع
الفتناني الأزرق ، قد توضع
أشعة التبركون عثري الزوار
تجلس الأضواء ، يكون
ويتوجعون ، ولقد المصروف

شيخ مهم كان يكنى ويصنف ويورد حدوث حزق فطمة :
« أباي » .

إلى كربلاء

وعلى باب جامع الكوفة فوجدنا مصيفا السيد تلافني
وقد أقم التجدي شاركون ، واتخذوا طريق الصحراء إلى
كربلاء ، فوجدنا أمرا لها بدساعة ونصف ساعة ، ورأينا
من جيدها المعبدة عثري في الأمن تحت أشعة الشمس .
دخلنا المدينة عند الظهر ، فهدت حربة كآها في مآتم ،